مقرر مقدمة في الأنثروبولوجيا (221 أثر)
د. أزهري مصطفى صادق على
أستاذ مشارك
قسم الآثار
2013
1434
جامعة الملك سعود
كلية السياحة والآثار

المراجع والمصادر:

الكتب الرئيسة المطلوبة:

- الاطلاع على المطبوعات العربية المتعلقة بالأنثروبولوجيا
- إبراهيم. فتحية و الشنواني. مصطفى. الثقافة والبيئة. ١٩٨٨
- إبراهيم. ناصر. الأنثروبولوجيا الثقافية. ١٩٨٥م.
- أبو هلال. أحمد (١٨٧٤) مقدّمة في الأنثروبولوجيا التربوية. المطابع التعاونية. الأردن. عمّان .
- الجباوي. علي (١٩٩٦/١٩٩٧) الأنثروبولوجيا – علم الإناسة. جامعة دمشق.
- سليم. شاكر (١٩٨١) قاموس الأنثروبولوجيا. جامعة الكويت .
- غانم. عبد الله عبد الغني وآخرون (١٩٨٩) المدخل إلى علم الإنسان . المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية .
- فهيم. حسين (١٩٨٦) قصّة الأنثروبولوجيا – فصول في تاريخ علم الإنسان. عالم المعرفة (٩٨). شباط. الكويت .
- لينتون. رالف (١٩٦٤) دراسة الإنسان. ترجمة : عبد الملك الناشف. المكتبة العصرية. بيروت .
- ناصر. ابراهيم (١٩٨٥) الأنثروبولوجيا الثقافية – علم الإنسان الثقافي. عمّان.
- هرسكوفيتز. ميلفيل. ج (١٩٧٤) أسس الأنثروبولوجيا الثقاقية. ترجمة : رباح النفاخ. وزارة الثقافة. دمشق .

٣ .الدوريات العلمية:

All here:

http://www.doaj.org/doaj?cpid=124&func=subject

٤ . المواد الالكترونية و مواقع الانترنت :

http://www.aaanet.org/about/whatisanthropology.cfm

http://anthro.palomar.edu/tutorials/

الموقع الالكتروني للمحاضر:

http://fac.ksu.edu.sa/asadig/home

٥. المصادر والمواد المتاحة

- من المواد المتاحة الصور التوضيحية والمادة النظرية
- من المواد الغير متاحة وتحتاج لاخراج وتصميم هى الفيديو والتسجيلات الصوتية

الحاجات التعليمية للموضوع

١- الصور التوضيحية لشرح بعض اجزاء المادة الدراسية
٢- فيديو توضيحى لبعض الاجزاء
٣- تسجيل صوتى لقراءة بعض الاجزاء

الوحدة ١-١

الموضوع الأول: مقدمة عامة في مجالات دراسات الإنسان

يمكن إجمال الدراسات التي تهتم بدراسة الإنسان في اربعة فئات :

الفئة الأولى : مجموعة الدراسات البيولوجية :

مثل البيولوجيا والتشريح وعلم الأجنة والطب وغيرها. وهذه الفئة من العلوم تدرس البشر كأفراد (Individuals) أو كوحدات بيولوجية قائمة بذاتها . وكل علم منها يسلط الضوء على ناحية معينة من نواحي الإنسان أو جانب واحد من جوانبه فيما يختص بعملية حياة الإنسان والخلايا وتطورها وانقسامها وعملية بناءها أو وظائف الأعضاء التي تكون جسم الإنسان وعلاقة هذه الأعضاء ببعضها البعض . وعلى كل فان هذه الفئة تركز على دراسة جانب واحد فقط من الإنسان وهو النظر إليه ككائن بيولوجي وبيان وضعه في المملكة الحيوانية.

الفئة الثانية : مجموعة العلوم الاجتماعية:

والتي تلقي الضوء على جوانب أخرى من الإنسان وكل علم منها يهدف إلى إلقاء الضوء على زاوية معينة من الزوايا الاجتماعية للإنسان . ومن تلك العلوم : علم الاجتماع والذي يهتم بالدرجة الأولى بدراسة الحياة الاجتماعية للإنسان سواء في شكل جماعات أو مجتمعات محلية أو كبيرة أو دراسة نواحي التنظيم الاجتماعي للإنسان ومن ثم دراسة النظم المجتمعية التي ابتكرها الإنسان سواء الاقتصادية أو السياسية أو الدينية أو الصناعية . وهناك علم النفس وعلم السياسة وعلم الاقتصاد والتاريخ والجغرافيا البشرية . ويلاحظ أن كل علم منها يلقي الضوء على جانب اجتماعي محدد في الإنسان.

الفئة الثالثة : وهى مجموعة من التخصصات التي ترتبط بموضوعات غير إنسانية بالدرجة الأولى مثل دراسات البيئة. ومنها ما يهتم بالدراسات المتبادلة بين الإنسان والبيئة وما ينتج عن هذه العلاقات.

الفئة الرابعة: وهى الفئة التي تتميز عن العلوم السابقة حيث تدرس الإنسان من جوانب مختلفة مثل الانثروبلوجيا والآثار والتي تجمع في علم واحد الجوانب البيولوجية والاجتماعية والثقافية للإنسان ومن ثم فهي اشمل من العلوم السابقة . وتشمل هذه الفئة الانثروبولوجيا التي تتناول الانسان في عدة جوانب هي:

١. **الجانب البيولوجي: بمعنى دراسة الإنسان كعضو في المملكة الحيوانية ودراسة اصله ونشأته وعلاقته بالكائنات الحية الأخرى والأجناس البشرية والعوامل التي أدت إلى نشأة هذه الأجناس وتنوعها. ويعرف هذا الجانب باسم الانثروبلوجيا الفيزيقية أو الطبيعية (Physical Anthropology).**

٢. الجانب الاجتماعي: بمعنى النظر إلى الإنسان كعضو في المجتمع . ودراسة الظواهر الاجتماعية في المجتمعات المختلفة .ويعرف هذا الجانب باسم الانثروبلوجيا الاجتماعية (Social Anthropology).

٣. الجانب الثقافي: بمعنى النظر إلى الإنسان باعتباره الكائن الوحيد الحامل للثقافة ، وباعتباره الوحيد الذي يملك زمام الاتصال من خلال اللغة . وباعتباره ايضاً يملك العديد من طرق التربية أو التنشئة الاجتماعية (Socialization) ...الخ. وتشمل الانثروبلوجيا الثقافية علم الآثار – علم اللغويات – الثقافات المقارن كما تتناول فروع اخرى اهمها: الاثنوغرافيا Ethnography: وهى الدراسة الوصفية المقارنة لمجتمعات وثقافات الإنسان القائمة الآن بالفعل . كما تقوم الدراسة الاثنوغرافية بتصنيف الشعوب وعقد المقارنات بين اوجه الشبه والاختلاف فيما بينها. ومن ناحية أخرى فإنها تعنى الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة أو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة

اما الاثنولوجيا Ethnology او علم الثقافات المقارن: فموضوعها الأساسي هو الثقافة . أي أنها تركز على دراسة سلوك الإنسان أينما وجد . وهى تهدف إلى تسجيل الأشكال والأنماط السلوكية في أي مكان . وكلمة الاثنولوجيا ذات اصل يوناني (اثنوس) Ethnos بمعنى دراسة الشعوب ولذلك فهي تدرس خصائص الشعوب اللغوية والثقافية والسلالية أي دراسة الصفات والخصائص المميزة لأجناس الإنسان من حيث الملامح الفيزيقية والخلقية السائدة بين البشر وكذلك العلاقات القائمة التي تربط بين الأجناس.

ويدرج علم الآثار في أمريكا ضمن الانثروبلوجيا الثقافية . باعتبار أن علماء الآثار هم أنثروبولوجيون متخصصون في إعادة بناء وتحليل ثقافات الماضي . في الجانب الآخر يختلف معنى الانثروبلوجيا الثقافية من بلد إلى آخر حيث تشار إليها في فرنسا مثلاً باسم الاثنولوجى أو الاثنوغرافيا وفى بعض الأحيان تدرس الانثروبلوجيا الثقافية تحت مظلة علم الاجتماع (Sociology). وكذا الحال مع الآثار الذي يعتبر علم قائم بذاته في دراسة الإنسان وثقافته. كما يضم علم الآثار فروعاً أخرى تساهم إلى حد كبير في دراسة الإنسان من كافة جوانبه مثل علم الآثار البيئي وعلم آثار ما قبل التاريخ وعلم الآثار التاريخي .. الخ . ومن فروعه الهامة الاثنواركيلوجى (Ethnoarchaeology) والذي يعرف ايضاً باسم علم الآثار الحي (Living Archaeology) . ويعنى الاثنواركيولجى بالبحث في مظاهر السلوك الثقافي الاجتماعي من خلال منظور آثاري. ويسعى إلى تعريف العلاقة بين السلوك والثقافة المادية التي لا يكتشفها الاثنولوجيين ، والتحقق من كيفية انعكاس مظاهر معينة من السلوك على المخلفات التي يجدها الاثاري. ويختلف الاثنواركيولجى عن فروع الآثار الأخرى خاصة علم الآثار التجريبي (.Experimental Arch) في كونه : إطار أو هيكل لسلسلة من الملاحظات عن أنماط سلوك المجتمعات الحية بينما يمكن اعتبار علم الآثار التجريبي سلسلة من الملاحظات حول السلوك الذي يحدث اصطناعياً (Artificial). وتمتد دراسات الاثنواركيولجى ميدانياً لتشمل تجارب اثنوغرافية تم فيها معالجة السلوك في إطار حقلي دقيق.

المناهج العامة
المناهج التركيبية
المناهج التحليلية
نوع الثقافة
الزمن
الحاضر
الماضي
العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى
ثقافات لها كتابة
ثقافات لا تمتلك الكتابة
الاثنولوجي
الاثنوغرافيا
اثنواركيولوجي
التاريخ الحي (السلالي)
التاريخ وخلافه
الكتابات القديمة
علم الآثار
ما قبل التاريخ
الأنثروبولوجيا اللغوية
الأنثروبولوجيا الاجتماعية
الأنثروبولوجيا الطبيعية
الأنثروبولوجيا الثقافية

الوحدة ١-٢

الموضوع الثاني: تعريف الأنثروبولوجيا

إنّ لفظة أنثروبولوجيا Anthropology، هي كلمة إنكليزية مشتقّة من الأصل اليوناني المكوّن من مقطعين : أنثروبوس Anthropos، ومعناه " الإنسان " و لوجوس Locos، ومعناه " علم ". وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ " علم الإنسان " أي العلم الذي يدرس الإنسان.

ولذلك، تعرّف الأنثروبولوجيا، بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظلّ ثقافة معيّنة .. ويقوم بأعمال متعدّدة، ويسلك سلوكاً محدّداً؛ وهو أيضاً العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبّؤ بمستقبل الإنسان معتمداً على تطوّره عبر التاريخ الإنساني الطويل. . ولذا يعتبر علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) علماً متطوّراً، يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله

كما تعرّف الأنثروبولوجيا بصورة مختصرة وشاملة بأنّها " علم دراسة الإنسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً " أي أنّ الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنّما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعياً بطبعه، يحيا في مجتمع معيّن له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين .

طبيعة الأنثروبولوجيا

إنّ الشعوب الناطقة باللغة الإنكليزية جميعها، تطلق على علم الأنثروبولوجيا : " علم الإنسان وأعماله " بينما يطلق المصطلح ذاته في البلدان الأوروبية غير الناطقة بالإنكليزية، على " دراسة الخصائص الجسمية للإنسان". ويصل هذا الاختلاف إلى طبيعة علم الأنثروبولوجيا .. فبينما يعني في أوروبا، الأنثروبولوجيا الفيزيقية، وينظر إلى علمي الآثار واللغويات كفرعين منفصلين، فإنّ الأمريكيين يستخدمون مصطلح (الإثنولوجيا أو الإثنوغرافيا) لوصف (الإثنوجرافيا الثقافية) والتي يطلق عليها البريطانيون (الأنثروبولوجيا الاجتماعية) .

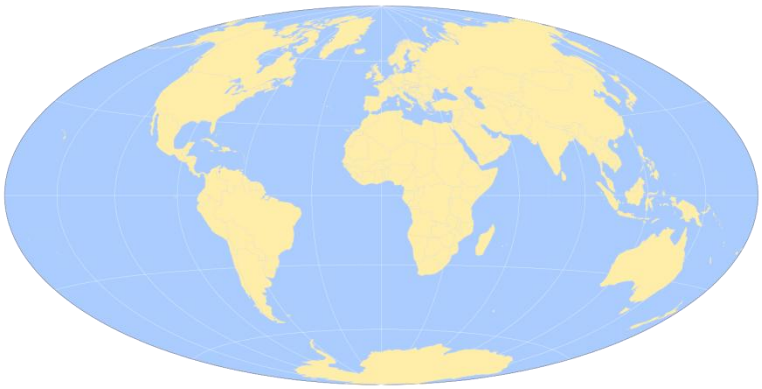

ففي إنكلترا مثلاً، يطلق مصطلح الأنثروبولوجيا، على دراسة الشعوب وكياناتها الاجتماعية، مع ميل خاص للتأكيد على دراسة الشعوب البدائية. أمّا في أمريكا، فيرى العلماء أنّ الأنثروبولوجيا، هي علم دراسة الثقافات البشرية البدائية

والمعاصرة، في حين أنّ علماء فرنسا يعنون بهذا المصطلح، دراسة الإنسان من الناحية الطبيعية، أي " العضوية "

فعلم الأنثروبولوجيا يركّز اهتمامه على كائن واحد، هو الإنسان، ويحاول فهم أنواع الظاهرات المختلفة التي تؤثّر فيه .. في حين تركّز العلوم الأخرى اهتمامها على أنواع محدّدة من الظاهرات أنّى وجدت في الطبيعة .وكان علم الأنثروبولوجيا،

ينقسم علم الأنثروبولوجيا إلى قسمين أساسيين كبيرين : يبحث الأول في الإنسان، ويعرف بالأنثروبولوجيا الطبيعية، في حين يبحث الثاني في أعمال الإنسان، ويعرف بالأنثروبولوجيا الثقافية / الحضارية .

وتأسيساً على ما تقدّم، فإنّ الأنثروبولوجيا هي:

١. **العلم الذي يدرس الإنسان، ويدرس أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينه وبين الكائنات الحيّة الأخرى من جهة، وأوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان وأخيه الإنسان من جهة أخرى.**
٢. **العلم الذي يدرس السلوك الإنساني ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي بوجه عام. فلا تهتمّ الأنثروبولوجيا <u>بالإنسان الفرد</u>، كما تفعل الفيزيولوجيا أو علم النفس، وإنّما تهتمّ بالإنسان الذي يعيش <u>في جماعات وأجناس</u>، وتدرس الناس في أحداثهم وأفعالهم الحياتية .**

الوحدة ٢-١

أهداف دراسة الأنثروبولوجيا

استناداً إلى مفهوم الانثروبولوجيا وطبيعتها، فإنّ دراستها تحقّق مجموعة من الأهداف، يمكن حصرها في الأمور التالية :

١. وصف مظاهر الحياة البشرية والحضارية وصفاً دقيقاً، وذلك عن طريق معايشة الباحث المجموعة أو الجماعة المدروسة، وتسجيل كلّ ما يقوم به أفرادها من سلوكات في تعاملهم، في الحياة اليوميّة .

٢. تصنيف مظاهر الحياة البشرية والحضارية بعد دراستها دراسة واقعية، وذلك للوصول إلى أنماط إنسانية عامة، في سياق الترتيب التطوّري الحضاري العام للإنسان : (بدائي- زراعي- صناعي – معرفي – تكنولوجي)

١ باحث انثربولوجي يقوم بدراسة بغرب افريقيا

٢ السان بجنوب افريقيا

٣. تحديد أصول التغيّر الذي يحدث للإنسان، وأسباب هذا التغيّر وعملياته بدقّة علمية .. وذلك بالرجوع إلى التراث الإنساني وربطه بالحاضر من خلال المقارنة، وإيجاد عناصر

التغيير المختلفة .

٤. استنتاج المؤشّرات والتوقعّات لاتّجاه التغيير المحتمل، في الظواهر الإنسانية / الحضارية التي تتمّم دراستها، وبالتصوّر بالتالي لإمكانية التنبؤ بمستقبل الجماعة البشرية التي أجريت عليها الدراسة.

٣ تدرس الانثربولوجيا التطور الحضاري للانسان الاول من خلال مصادر متعددة من بينها علم الاثار

وإذا كان علم الأنثروبولوجيا، بدراساته المختلفة، قد استطاع أن ينجح في إثبات الكثير من الظواهر الخاصة بنشأة الإنسان وطبيعته، ومراحل تطوّره الثقافي / الحضاري، فإنّ أهمّ ما أثبته هو، أنّ الشعوب البشرية بأجناسها المتعدّدة، تتشابه إلى حدّ التطابق في طبيعتها الأساسية، ولا سيّما في النواحي العضوية والحيوية .

الوحدة ٢-٢
اتجاهات الانثروبولوجيا في القرن العشرين (تدرس لاحقاً)

البدايات

ركز علم الأنثروبولوجيا في بدايته منذ القرن التاسع عشر الميلادي على دراسة الإنسان وأسلافه الأوائل وأصوله منذ أقدم فترات التاريخ، وما قبل التاريخ وفي كل بقاع العالم، وذلك من خلال الحفريات والآثار، ولهذا انصبت اهتماماته على دراسة المجتمعات البدائية

تميز الانثروبولوجيا

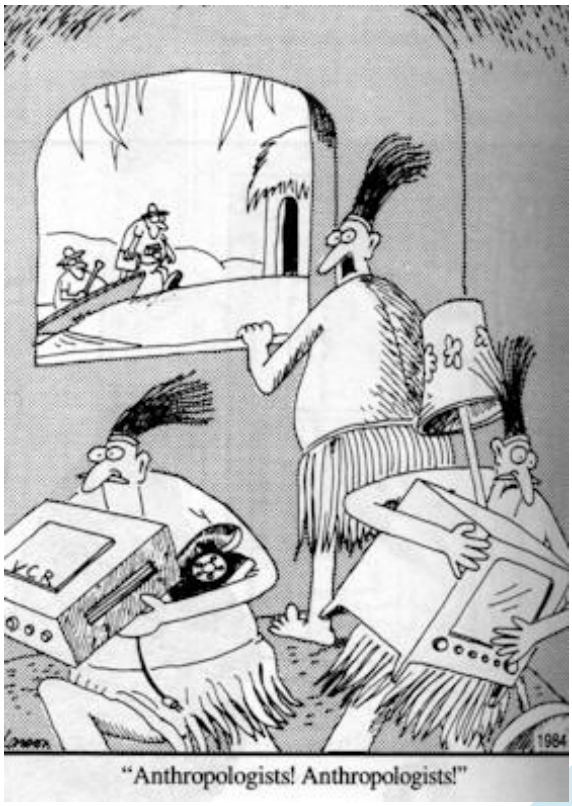

يرى بعض الأنثروبولوجيين أن ما يميز هذا العلم عن العلوم الأخرى، كعلم الاجتماع والاقتصاد، والسياسة والتاريخ، وعلم النفس والجغرافيا، هو تركيزه على المجتمعات البشرية البدائية ، غير أن هذا الرأي لم يعد مقبولاًفي الوقت الراهن؛ حيث توسع مجال الدراسة وشمل المجتمعات غير البدائية ؛ كالقروية والبدو الرحل، والمجتمعات المتمدنة ، وشمل كذلك دراسة عمليات الشرائح والاندماج بين الحضارات... إلخ،

ومن هنا رأى الأنثروبولوجيون أن الزمان والمكان لا يقيدان الموضوعات التي تدخل في نطاق علم الأنثروبولوجيا؛ إذ يدرس الإنسان وأجداده وأصوله منذ أقدم العصور، وحتى الوقت الحاضر، ويدرس الإنسان في كل مكان، وهكذا لا يتقيد هذا العلم بحدود الزمان والمكان، ولكنه يتقيد فقط بالإنسان كموضوع للدراسة

مرحلة الاستكشاف

درس الأنثروبولوجيون المجتمعات غير الأوروبية، التي كانوا يطلقون عليها المجتمعات البدائية أو البربرية؛ أي: المجتمعات الصغيرة والمعزولة؛ مثل: "المجتمع القبلي"، أو التي لا تعرف الكتابة؛ كما سماها البعض في تلك الفترة والآن، عن طريق مجموعة من الرحل والمستكشفين والعسكريين الذين كانوا يذهبون إلى هناك على شكل بعثات استكشافية لهذه المجتمعات، الغاية منها توطين الاستعمار بها واستغلالها.

قياس تطور المجتمعات

يرى الأنثروبولوجيون أن العامل الإيديولوجي لعب دورًا بارزًا في تركيز علماء الأنثروبولوجيا الأوائل على دراسة المجتمعات البدائية صغيرة الحجم؛ حيث سعى بعضهم إلى وضع مقياس يقيس تطور المجتمعات، بحيث تحتل المجتمعات الأوروبية قمته (مائة درجة مثلاً)، وتشغل المجتمعات البدائية نقطة البداية فيه الصفر مثلاً، وبين هذين القطبين (من الصفر إلى المائة)، يمكن التعرف على المستوى أو الدرجة التي تشغلها هذه المجتمعات على مقياس التطور

دراسة المجتمعات البدائية

كان السبب الآخر في تركيز علماء الأنثروبولوجيا على دراسة المجتمعات البدائية، أو ما يسمونها بـ"المجتمعات اللاكتابية " المنعزلة أو الأقل تقدما هو: البحث عن الأصول الأولى للنظم والثقافات، معتقدين أن هذا هو الطريق إلى فهم كيفية تطور الثقافة وطبيعة السلوك الإنساني، وذهبوا إلى اعتقاد أن الثقافات قد نشأت وتطورت في سلسلة من

المراحل المتوازية، ويرى الأنثروبولوجيون أن غاية تغير المجتمعات هو التقدم والرقي، وأن المراحل التي يمر بها أي نظام من الأنظمة الاجتماعية هي المراحل نفسها التي يمر بها أي مجتمع آخر؛ فكل نظام يتطور وفق مراحل معينة، ويتعين عليه أن يمر بها مهما كانت الظروف؛ لأن تلك المراحل عالمية؛ أي: يمر بها كل مجتمع في العالم في خطوط مستقيمة، وبما أن المجتمعات البدائية تمثل البداية البسيطة للمجتمعات المركبة، فإن دراسة هذه النظم الاجتماعية البسيطة تمكنهم من فهم كيفية نشوء التركيبات الاجتماعية والسياسية المعقدة، ومن ثم كيف تطورت.

ملخص

أطلق اسم "أنثروبولوجيو المكاتب أو المكاتب المكيفة " على الأنثروبولوجيين الأوائل الذين كانوا يدونون ما يأتي به الرحل والمستكشفين من معلومات حول طبيعة المجتمعات البدائية، ويعرضونها بطريقتهم الخاصة،ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، استلزم الأمر من الباحث الأنثروبولوجي الانطلاق من رحم الميدان، بهدف البحث عن أصول النظام الاجتماعي، وطبيعة الاختلاف بين هذه المجتمعات وبين المجتمعات الحديثة؛ لأن فهم طبيعة هذه المجتمعات يستلزم أولاً وأخيرًا الإقامة فيها لأطول فترة ممكنة، بهدف الإحاطة بهذه المجتمعات من كل الجوانب، وتقديمها في شكل كتاب أو تقرير، ومن هنا أصبحت الأنثروبولوجيا الثقافية أو الاجتماعية المعاصرة تعتمد اليوم على ما يسمى بالبحث الحقلي (field Research) أو المعاينة الميدانية للنموذج المختار للدراسة؛ حيث انتهى عهد الأنثروبولوجيا النظرية وأصبحت الدراسة الميدانية هي الحقل التجريبي لعلم الأنثروبولوجيا، تماما كبقية العلوم الأخرى التي تعتمد على التجارب المخبرية

الوحدة ٣-١

الاتجاهات المعاصرة لدراسة الأنثروبولوجيا (تدرس لاحقاً)

مقدمة

لم تعرف الأنثروبولوجيا قبل النصف الثاني من القرن العشرين، تقسيمات وفروعا، إذ كانت تتم لأغراض خاصة بالباحث أو من يكلفه، كدراسة حياة بعض المجتمعات أو مكوناتها الثقافية .

ومع انطلاقتها في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، حيث أخذت تتبلور مبادئها وأهدافها، كانت ثمة محاولات جادة لتوصيفها كعلم خاص، وبالتالي وضع تقسيمات لها وفروع من أجل تحقيق المنهجية التطبيقية من جهة، والشمولية البحثية التكاملية من جهة أخرى.

فظهرت نتيجة ذلك تصنيفات متعددة، استند بعضها إلى طبيعة الدراسة ومنطلقاتها، بينما استند بعضها الآخر إلى أهدافها . فقد قسمها رالف بدنجتون في كتابه " مقدمة في الأنثربولوجيا الاجتماعية " الصادر عام ١٩٦٠ ،إلى قسمين أساسيين : الأنثربولوجيا العضوية أو الطبيعية، والأنثروبولوجيا الثقافية.

أما بارنو فقد قسمها في كتابه " الأنثروبولوجيا الثقافية " الصادر عام ١٩٧٢، إلى ثلاثة أقسام، هي : الأنثروبولوجيا التطبيقية، الأنثربولوجيا النفسية أو الثقافة والشخصية،

البدايات الأولى لدراسة الأنثروبولوجيا

شهد القرن العشرين مراحل تكوين الأنثروبولوجيا وتطويرها، لتصبح كيانا أكاديميا ومهنة متخصصة عند كثير من العلماء والفلاسفة والباحثين. فعلى الرغم من أن الفكر الأنثروبولوجي قد ظل خلال العقدين الأوليين من القرن العشرين، متأثرا إلى حد بعيد، بالنظريات التي سادت وتبلورت في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، فإنه سرعان ما تغير وتحول إلى منطلقات جديدة، نتج عنها اتجاهات متعددة إزاء دراسة الإنسان وحضارته، سواء ما كان منها نظريا أو منهجيا.

وكان للدين أيضا تأثيراته في تشكيل الفكر الأنثروبولوجي في العقود الأولى من القرن العشرين، ولا سيما على النظم الاجتماعية. إلا أن ذلك التأثير تضاءل أمام تعاظم التيارات التحررية وما رافقها من إنجازات علمية هائلة، الأمر الذي حدا بالكنيسة في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، إلى تقبل فكرة الحوار وحرية المناقشة في الأمور الدينية والدنيوية .. بعيدا عن الأساليب القمعية التقليدية.

الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأنثروبولوجيا:

لاقت النظرية التطورية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، انتقادات واسعة باعتبارها استندت إلى الحدس والتخمين، وتعميم الأحكام المطلقة على الثقافات الإنسانية، من دون أن تثبت صحة ذلك بالبراهين أو القرائن العملية / الواقعية.

ولذلك، بدأت تضمحل تدريجيا مع بداية القرن العشرين، لتحل محلها أفكار نظرية جديدة لدراسة الثقافات الإنسانية، من حيث نشوؤها ومكوناتها وتطورها. فكان أن ظهرت خلال الربع الثاني من القرن العشرين ثلاثة اتجاهات رئيسية متفاعلة فيما بينها، ركزت في دراساتها على تناول العلوم الاجتماعية، بأسسها ومنطلقاتها وأهدافها. وهذا ما أسهم بفاعلية في إرساء دعائم علم الأنثربولوجيا المعاصر .

١- الاتجاه التاريخي

ويقسم إلى قسمين :

الاتجاه التاريخي / التجزيئي

والاتجاه التاريخي النفسي

٢- الاتجاه البنائي / الوظيفي

الاتجاه التاريخي / التجزيئي

ذكرنا أن الفكر التطوري للحضارات الإنسانية، أصبح سائدا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث بدأت تتبلور الدراسات الأنثروبولوجية .وظهر إلى جانبه أيضا الاتجاه الانتشاري الذي يعتمد على أن نشأة الحضارة الإنسانية كلها ترجع إلى مصدر (مجتمع) واحد، ومنه انتشرت إلى أماكن أخرى في العالم ويوجد الاتجاه الانتشاري في كل من الأنثروبولوجيا الثقافية والأنثروبولوجيا الاجتماعية، وإن أخذ طابعا خاصا في كل منهما. فتطبيق الاتجاه الانتشاري في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية، يتعلق بجمع العناصر الثقافية، بما في ذلك من العناصر التكنولوجية والفكرية،

بينما يقتصر في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية، على العلاقات والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي تشمل بعض العناصر الثقافية، ولا تشملها كلها ويقوم الاتجاه هنا على مبدأ هام، وهو أن النظم الاجتماعية كثيرا ما تستعار أو تنقل من مكان إلى مكان آخر. وبناء على ذلك، فإن تشابه النظم الاجتماعية والعادات، في المجتمع

الواحد أو في المجتمعات المختلفة، لا ينشأ على نحو تلقائي، وإنما ناتج عن التشابه في الإمكانات الاجتماعية والطبيعية والإنسانية.

على الرغم من ذلك، استمر اهتمام الباحثين باستخدام المنهج التاريخي في تفسير ظاهرة التباين بين الحضارات في المجتمعات الإنسانية. واعتمد هذا الاتجاه على مبدأين اثنين أولهما : أن الاتصال بين الشعوب المختلفة، كان بفعل الاحتكاك الثقافي / الحضاري، المباشر وغير المباشر.

وثانيهما : عملية انتشار بعض المكونات (الخصائص) الحضارية أو كلها، من مصادرها الأصلية إلى المجتمعات الأخرى، سواء بالرحلات التجارية أو بالكشوف أو بالحروب والاستعمار. وهذان المبدآن متكاملان في دراسة الظواهر الثقافية، ويمكن من خلالهما تفسير التباين الحضاري بين الشعوب .

وقد اعتمد هذا الاتجاه منهجا تاريخيا -جغرافيا، قاده الألماني فريدريك راتزال الذي ركز على أهمية الاتصالات والعلاقات الثقافية بين الشعوب المختلفة، ودورها في نمو الحضارة الخاصة والعامة .وتبعه في ذلك تلامذته، ولا سيما هوينريخ شورتز الذي أبرز فكرة وجود علاقات حضارية بين العالم القديم (إندونيسيا وماليزيا) والعالم الجديد (أمريكا) .وكذلك ليوفرو بينيوس صاحب نظرية (الانتشار الحضاري) بين إندونيسيا وأفريقيا.

إنطلاقا من هذا الاتجاه، ظهرت في أوروبا نظريتان مختلفتان حول التفسير الانتشاري لعناصر الثقافة

النظرية الأولى : هي النظرية الانتشارية التي تعتمد الأصل المركزي الواحد للثقافة / الحضارة.

النظرية الثانية : هي النظرية الانتشارية التي تعتمد الأصل الثقافي / الحضاري، المتعدد المراكز

النظرية الأولى : هي النظرية الانتشارية التي تعتمد الأصل المركزي الواحد للثقافة / الحضارة.

سادت هذه النظرية في إنكلترا، وأرجعت نشأة الحضارة الإنسانية كلها إلى مصدر واحد، ومنه انتشرت إلى المجتمعات الإنسانية الأخرى. وكان من رواد هذه النظرية، عالم التشريح إليوت سميث وتلميذه وليم بيري اللذان رأيا أن الحضارة الإنسانية، نشأت

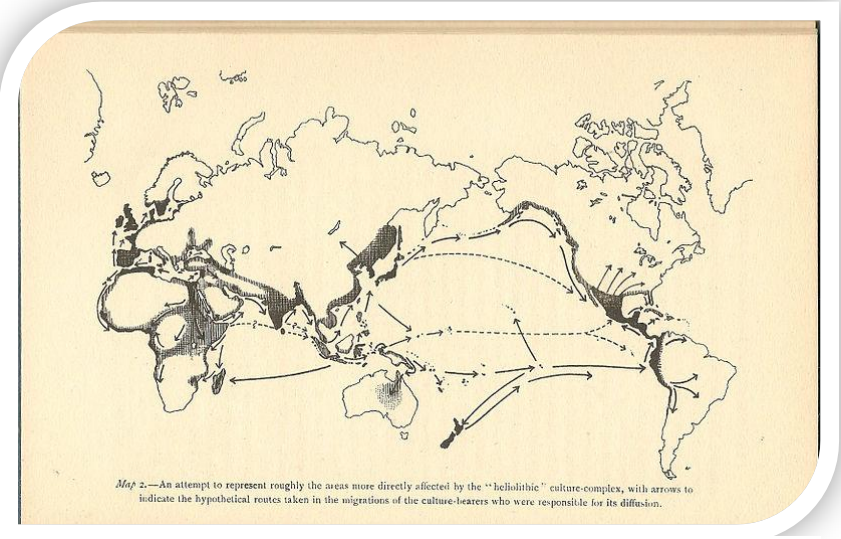
Map 2.—An attempt to represent roughly the areas more directly affected by the "heliolithic" culture-complex, with arrows to indicate the hypothetical routes taken in the migrations of the culture-bearers who were responsible for its diffusion.

٤خارطة نشرها اليوت سميث يرى فيها ان كل الحضارات انتشرت من مصر

وازدهرت على ضفاف النيل في مصر القديمة، منذ حوالي خمسة آلاف سنة قبل الميلاد .

النظرية الثانية : هي النظرية الانتشارية التي تعتمد الأصل الثقافي المتعدد المراكز كان من دعاة هذه النظرية، فريق من العلماء الألمان والنمساويين، وفي طليعتهم فريتز جراينور ووليم شميدت.

لقد رفض هذا الفريق فكرة المنشأ (المركز) الواحد للحضارة الإنسانية، لأن هذه الفكرة ضرب من الخيال أكثر من قربها إلى الأساس العلمي. وافترضوا وجود مراكز حضارية أساسية وعديدة ، في أماكن متفرقة في العالم. ونشأ من التقاء هذه الحضارات، بعضها مع بعض، دوائر ثقافية تفاعلت ببعض عمليات الانصهار والتشكيلات المختلفة .

الاتجاه التاريخي / النفسي

بدأ الاتجاه التاريخي / التجزيئي يتعدل ويأخذ مسارات جديدة، حيث ظهرت فكرة توسيع المفهوم التاريخي في دراسة الثقافات الإنسانية، وذلك بفضل من تأثروا بنتائج علم النفس، ولا سيما سيغموند فرويد وتلامذته، الذين رأوا أنه بالإمكان فهم الثقافة من خلال التاريخ

الاتجاه البنائي / الوظيفي

ترافق نشوء هذا الاتجاه مع ظهور اتجاه الانتشار الثقافي، كرد فعل عنيف على النظرية التطورية. وقد تميز الاتجاه البنائي، بأنه ليس تطوريا وليس تاريخيا، حيث ركز على دراسة الثقافات الإنسانية كل على حدة، في واقعها الحالي المكاني والزماني. وهذا ما جعله يختلف عن الدراسات التاريخية، لأنه اعتمد العلم في دراسة الثقافات الإنسانية كظاهرة يجب البحث في عناصرها والكشف عن العلاقات القائمة فيما بينها، ومن ثم العلاقات القائمة فيما بينها وبين الظواهر الأخرى. ويعود الفضل في تبلور هذا الاتجاه إلى أفكار العالمين البريطانيين راد كليف براون برونسلو مالينوفسكي

خلاصة:

١- شهد القرن العشرين مراحل تكوين الأنثروبولوجيا وتطويرها، لتصبح كيانا أكاديميا ومهنة متخصصة عند كثير من العلماء والفلاسفة والباحثين.

٢- لاقت النظرية التطورية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، انتقادات واسعة باعتبارها استندت إلى الحدس والتخمين

٣- يقوم الاتجاه الانتشاري على أن النظم الاجتماعية كثيرا ما تستعار أو تنقل من مكان إلى مكان آخر. وبناء على ذلك، فإن تشابه النظم الاجتماعية والعادات، في المجتمع الواحد أو في المجتمعات المختلفة، لا ينشأ على نحو تلقائي، وإنما ناتج عن التشابه في الإمكانات الاجتماعية والطبيعية والإنسانية.

٤- لم يقتصر التفسير الانتشاري على أوروبا فحسب، وإنما امتد أيضا إلى أمريكا حيث ظهرت حركة مماثلة لآراء سميث وشميدت من حيث نقد التفسير التطوري للثقافة، والاتفاق على فكرة انتشار العناصر الثقافية بطريق الاستعارة والتقليد، كأساس لتفسير التباين الثقافي / الحضاري بين الشعوب

الوحدة ٣-٢

العلاقة بين علم الآثار وفروع الأنثربولوجيا

علم الآثار والأنثروبولوجيا الاجتماعية

إن دراسات الأنثروبولوجيا الاجتماعية التي تهتم بدراسة المجتمعات البشرية وبُناها وأنساقها، تشكل دعامة مهمة لعلم الآثار في تفسيره لمادته الأثرية التي تنشأ في حالة اجتماعية ما وتتأثر بها وتؤثر بها أيضاً.

علم الآثار والأنثروبولوجيا الحيوية(الفيزيقية)

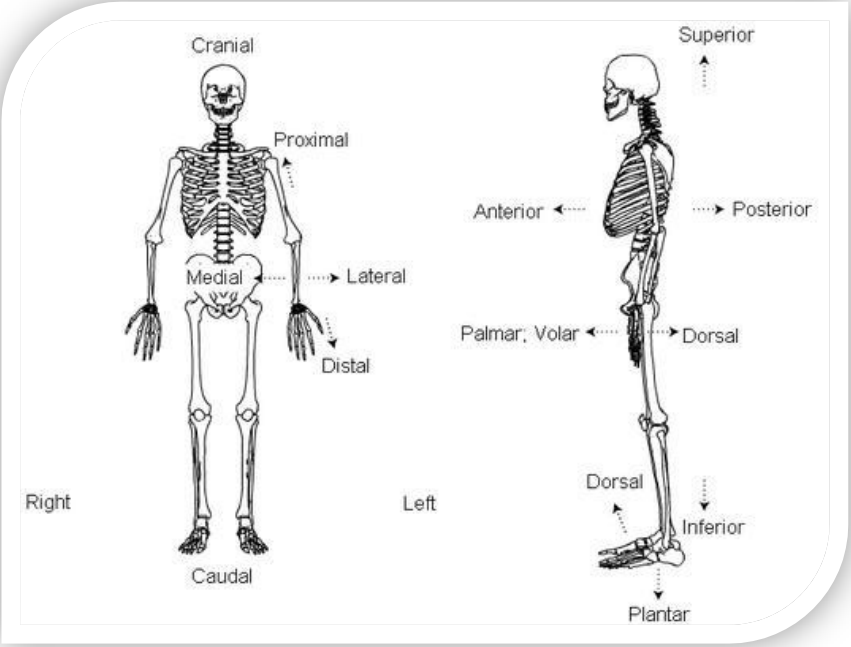

كون النوع الإنساني له تاريخ تطوري بيولوجي كشفت عنه الدراسات الأنثروبولوجيا الطبيعية فبالتالي إن المخلفات الأثرية المرتبطة بالتسلسل التطوري للبشر تشكل حلقة وصل بين العلمين، ويتضح هذا في أدوات الهوموراركتوس والنيدرتال والعاقل، وفي هذا المجال نجد الآثاري الأنثروبولوجي يعملان في نفس الحفرية، فاللقى البيولوجية للإنسان يدرسها الأنثروبولوجي واللقى الدالة على النشاط الإنساني (مصنوعات، رسوم، آثار استيطان) يدرسها الآثاري، كما تواصلت هذه العلاقة بشكل لا أساس علمي له، وذلك في دراسة الأنثروبولوجية للسلالات البشرية ما بعد الإنسان العاقل ومحاولة المفاضلة بينها وربط الآثار المميزة والحضارة بسلالات بشرية معينة.

علم الآثار والأنثروبولوجيا الثقافية

كون علم الآثار معني بالكشف عن الماضي الثقافي للمجتمعات الإنسانية وهذا الموضوع هو نفسه جزئ مما تتناوله الأنثروبولوجيا الثقافية في دراستها لثقافة المجتمعات الإنسانية في الماضي والحاضر، وقد نتج عن العلاقة بين العلمين منطلقات بحث مشتركة يمكن تعداد منها

- التركيز على ما يتكرر في السلوك الإنساني وليس على الحالات الفردية
- محاولة الكشف عن وجود وحدود ظاهرة الانتشار الثقافي
- الاهتمام بالعامل البيئي وتأثيره على الثقافة
- وضع فرضيات وتخمينات لفهم وتفسير الثقافة

من ضمن علاقة علم الآثار بالأنثربولوجيا يمكن الحديث عن فرع == الاثنوأركيولوجيا :(Ethnoarchaeology) == وهي تجميع معطيات اثنوغرافية بهدف تقديم مساعدة للتفسير الآثاري ومقارنة هذه المعطيات مع المعطيات الأثرية، والاثنوغرافيا هي دراسة المجموعات الاثنية المعاصرة، من خلال خصائص تلك المجموعات المادية، والاجتماعية، واللغوية. إلا أن الاثنوغرافيا هي الأنثروبولوجيا في الدراسات الفرنسية والأوربية والأنثروبولوجيا هي علوم واسعة تهتم بدراسة الإنسان، وهي علم يشمل كل من الاثنوغرافيا والاثنولوجيا التي تهتم بدورها بتطوير "نظريات حول العلاقات بين خصائص المجموعات الاثنية وحول أسباب الاختلافات بينها. اتجهت الاثنولوجيا للاهتمام بالشعوب الأمية الأقل تعقيداً، تاركة بالتالي المجتمعات الصناعية المعقدة complex industrial societies للسوسيولوجياsociology ، والجغرافيا، وكما كتب في العام ١٩٨١ م " G. Danial .وفي أمريكا توجد اليوم جماعات المايا والهنود الأمريكيين، أمثلة حية لسجل الأثري، وربما كان هذا هو سبب إصرار الأمريكيين على أن علم الآثار إنما

هو أنثروبولوجية.... الدراسات الاسكندنافية الرائدة للثقافة الشعبية في شمال أوروبا قدمت أمثلة أثنوغرافية حية كانت ذات فائدة عظيمة لعلم الآثار"

الالتقاء بين علم الآثار وفروع الأنثروبولوجيا ينطلق من دراسة علم الآثار للإنسان (من مخلفاته) بوصفه كائناً اجتماعياً، وهنا يتلاقى علم الآثار مع الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وللإنسان سلوك وأساليب حياتية في الماضي والحاضر تتطور بالتلاؤم مع المحيط، يستنتجها ويدرسها علم الآثار، ويتلاقى بذلك مع الأنثروبولوجيا الثقافية، كتب الآثاري البريطاني R. E. Mortimer Wheeler الذي عمل في بريطانية وأيضاً اشتهرت أعمله الأثرية في الهند ١٩٤٣ م. يقول " إن الآثاري لا ينقب عن أشياء، إنما ينقب عن شعوب" والإنسان أصلاً كائناً بيولوجياً له مسيرة بيولوجية تتكشف في بقاياه العضوية ويهتم بها علم الآثار ويتلاقى بذلك مع الأنثروبولوجيا الفيزيقية، أما من ناحية الأساليب فهنك فرع الأثنواركولوجي الوسيط بين العلمين، وأما في المجال النظري فنظريات الثقافة هي نفسها في علمي الآثار والأنثربولوجيا.

الوحدة ٤-١

الأنثروبولوجيا العضوية (الطبيعيّة)

تعريف الأنثروبولوجيا العضوية

تعرّف بوجه عام، بأنّها العلم الذي يبحث في شكل الإنسان من حيث سماته العضوية، والتغيّرات التي تطرأ عليها بفعل المورّثات. كما يبحث في السلالات الإنسانية، من حيث الأنواع البشرية وخصائصها، بمعزل عن ثقافة كلّ منها. وهذا يعني أنّ الأنثروبولوجيا العضوية، تتركّز حول دراسة الإنسان / الفرد بوصفه نتاجاً لعملية عضوية، ومن ثمّ دراسة التجمعّات البشرية / السكانية، وتحليل خصائصها.

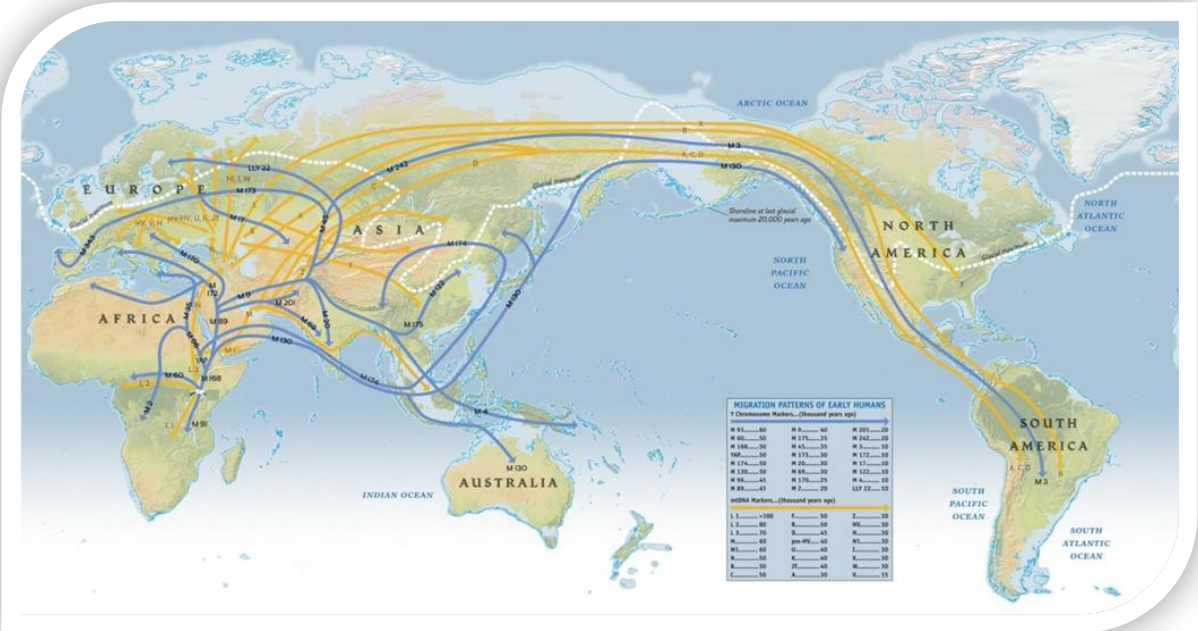

وتهتمّ هذه الدراسة بمجالات ثلاثة هي :

- **المجال الأوّل : ويشمل إعادة بناء التاريخ التطوّري للنوع الإنساني، .**

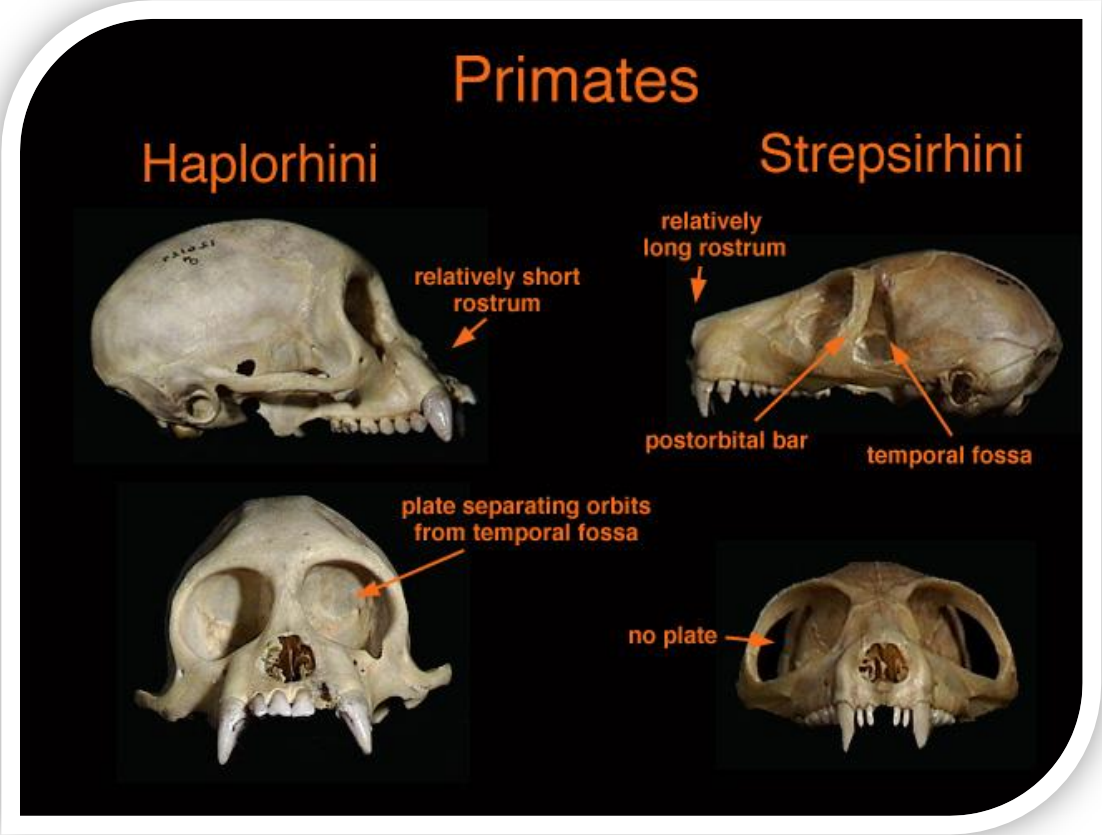

- المجال الثاني : يهتمّ بوصف (تفسير) التغيّرات البيولوجية عند الأحياء من الجنس الإنساني. وتمتدّ هذه الأبحاث لتشمل : العلاقة الكامنة بين التركيب البيولوجي من جهة، والثقافة والسلوك من جهة أخرى.
- المجال الثالث : وهو تخصّص هام في علم الأنثروبولوجيا العضوية، ويبحث في الرئيسات : علاقاتها مع بيئاتها، تطوّرها، سلوكها الجماعي.

الوحدة ٤-٢

فروع الأنثروبولوجيا العضوية (١)

تقسم الأنثروبولوجيا العضوية بحسب طبيعة الدراسة، إلى فرعين أساسيين، هما:

الفرع الأول: فرع الحفريات القديمة او المستحاثات Paleontology

الفرع الثاني: فرع الأجناس البشرية أو الأجسام البشرية Somatology

ستتناول هذه المحاضرة بالتفصيل الفرع الأول

علم المتحجرات أو الإحاثة أو الأحياء القديمة أو المستحاثات باللاتينية Paleontologia : في الجيولوجيا يدرس الحياة ما قبل التاريخ ويشمل تطور الكائنات وعلاقاتها بعضها البعض وعلاقتها بالبيئة التي تعيش فيه. وهو علم تأريخ يهتم بتفسير المسببات ويقل فيه إجراء التجارب ومشاهدة النتائج. وقد بدأ هذا العلم في القرن الخامس قبل الميلاد، وعاد واكتسب هتماما كبيرا في القرن الثامن عشر، حيث قام العالم جورج كوفير بنشر كتاب عنالتشريح المقارن وتقدم هذا العلم كثيرا في القرن التاسع عشر.

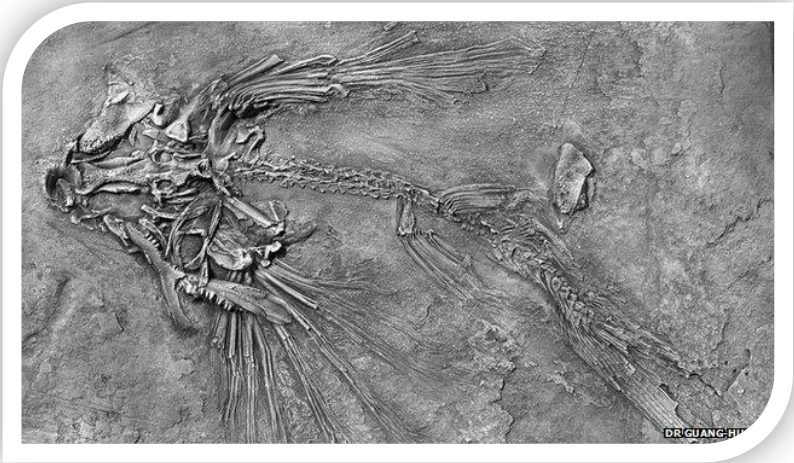

وقد قدمت بعض الأحفوريات التي وجدت منذ ١٩٩٠ في الصين معلومات جديدة عن الاصول الأولي للحيوان، وعن الأسماك المنقرضة وعن الديناصور وتطور الطيور وتطور الحيوانات الثديية.

ويمثل علم الأحياء القديمة همزة وصل بين علم الأحياء وعلم الجيولوجيا كما يشترك مع علم الحفريات. وهو يعتمد بالنسبة إلى وسائله المستخدمة علميا على الكيمياء العضوية والرياضيات والهندسة. ومع تطور هذا العلم وزيادة المعرفة، أصبحت له فروعا متخصصة. بعضها يركز عل أنواع معينة من الأحفوريات وأخرى تركز على عوامل البيئة وتغير المناخ عبر الزمن مثل علم المناخ القديم.

الوسائل العلمية المستخدمة في علم المتحجرات

يبدأ التخطيط والمسح الجيولوجي لمناطق احتمال وجود أحفوريات فيه قبل القيام بالبحث عن الأحفوريات. والهدف من ذلك هو محاولة البحث عن أثار تستطيع تفسير ما هو معروف حتى الآن في الطبقات المجاورة، وتفسير عمليات الترسيب التي سادت في تلك المنطقة في الماضي.وعلى سبيل المثال : هل حدث الترسيب في قاع إحدي البحيرات أم في قاع أحد البحار ؟. ولا نحتاج لإجراء ذلك المسح الجيولوجي الأولي إذا كان عمر الطبقات معروف، وتتابع الطبقات الصخرية وأنواع الصخور معروفة.

القيام بالحفريات

تبدأ عملية البحث عن الأحفوريات من طبقة تلو طبقة مبتدئة بالطبقة العليا، أي من الطبقة ذات العمر الجديد إلى الطبقة ذات العمر القديم. ويتبع التنقيب عن الأحفوريات تحديد طبيعة الطبقات ووصفها والقيام بترقيم الأفق الجيولوجية. وتصبح تلك الأرقام من توابع كل أحفورة وجدت فيها. وفي حالة البحث عن أجزاء كائنات كبيرة، مثل الهياكل العظمية للديناصور، يقوم الخبراء بوصف مكان كل قطعة من العظام المتحجرة بدقة في الطبقة

الأرضية بواسطة شبكات مربعة تنشر فوق منطقة الحفر. وفي حالة البحث عن أحفوريات مجهرية تجمع بعض عينات الأحجار الموجودة في كل أفق، وتحفظ لإعدادها ودراستها في المعمل.

الإعداد والتجهيز

تجري في موقع الحفريات عمليات حفظ العينات وقد تلصق أجزاء الأحفورة بوساطة المواد الكيماوية من أجل اتمام تجهيزها

واعدادها للدراسة بعد ذلك. وقد تحفظ الأجزاء العظمية بواسطة التغليف في الجبس. وإذا وجدت أحفورة مجزأة على لوحات عديدة، فغالبا تلصق الحروف المكسورة مع بعضها. ويتبع ذلك الحفظ والتجهيز للأحفوريات في المعمل بالمشرط والإبر مع الاستعانة بالعدسات المضخمة أو بالمجهر المجسم. كما تستخدم الأشعة السينية لتحديد أجزاء الأحفورة التي ما زالت مختفية في قلب العينات. بذلك نضمن عدم الإخلال بصفات الأحفورة من خلال عملية التجهيز. كذلك بالنسبة للمحافظة على أحفوريات مجهرية وإعدادها للفحص تحت المجهر، حيث يمكن تجهيزها باستخدام أحماض مناسبة أو بالطرق الكيميائية السائلة الأخرى.

إعادة التكوين

يمكن عن طريق رسومات الأحفوريات والأستعانة ببعض العينات المعروفة أو الشبيهة معرفة الشكل الأصلي لهيكل جسم الحيوان أو لأعضاء النباتات. ويتبع ذلك عادة دراسة طريقة معيشة تلك الكائنات المنقرضة. عنئذ نحاول وصف حياة تلك الكائنات وطريقة حركتها وتعاملها مع بعضها من خلال دراسة الأحفوريات المختلفة.

مجالات الباليونتولجيا الاخرى الهامة:

علم الاحفورات والانسان:

يدرس الجنس البشري منذ نشأته، ومن ثمّ مراحله الأولية ونمو السلالات البشرية، من خلال ما تدلّ عليه الحفريات والآثار المكتشفة. أي أنّه يتناول بالبحث نوعنا البشري واتجاهات نموه، ولا سيّما ما كان منها متّصلاً بالنواحي التي تكشفها الأحافير.

ومهمّة هذا النوع من الدراسة، هي محاولة استعادة (معرفة) ما نجهله عن الإنسان الأول، وذلك من خلال الحفريات التي تكشف عن بقاياه وآثاره وما خلفه وراءه من أدوات، ومحاولة تحليل هذه المكتشفات.

ويحاول العلماء الذين يدرسون هذا الفرع، الإجابة عن العديد من التساؤلات التي تدور حول موضوع الإنسان، وكيفيّة ظهوره على الأرض، ومن ثمّ كيف اختلفت الأجناس البشرية، بفصائلها وسلالاتها وأنواعها.

ملخص

علماء الاحاثة يحصلون على اغلب المعلومات، عبر دراسة مخزونات الصخور الرسوبية، التي تشكّل طبقات والتي حدثت خلال ملايين الاعوام. بالاضافة، لأنّ اغلب الاحفوريات توجد في تلك الصخور الرسوبية.

التحجُّر يتأسس في التحوّل للبقايا العضوية، عبر افعال كيميائية وميكانيكية. الشرط الاساسي ليتم حفظ البقايا الحيوانية والنباتية، يكون بعدم بقائها زمناً طويلاً بالهواء الطلق، حيث تتحلّل وتختفي. لأجل أن يتحقق الحفظ للبقايا العضوية بتحوّل أكبر أو أصغر للمادة المُشكّلة، يوجد شرط اساسي، بأن تبقى موجودة ضمن رواسب، حرّة من أيّ فعل للتحلُّل.

لحساب عمرها، يتم اخضاعها لعناصر لمواد تسمى عناصر اشعاعية، مثل اليورانيوم والكاربون. يوجد صيغتان اساسيتان لمعرفة العمر لاحفور: نظام الكاربون ١٤ والنظام الاشعاعي.

الوحدة ٥-١

فروع الأنثروبولوجيا العضوية (٢)

فرع الأجناس البشرية أو الأجسام البشرية (Somatology):

وهو العلم الذي يدرس الصفات العضوية للسلالات البشرية الاولى والإنسان الحالي، من حيث الملامح الأساسية والسمات العضوية العامة. ولذا كرّس علماء الأجسام معظم جهودهم لدراسة الأصناف البشرية ورصد الفروقات بينها، ومحاولة معرفة الأسباب المحتملة لهذه الفروقات .. ويلاحظ أنّ اهتمامهم انصبّ – إلى عهد قريب جدّاً – على تصنيف الأجناس البشرية المختلفة على أساس العرق، وإيجاد العلاقات المحتملة بين هذه الأجناس .

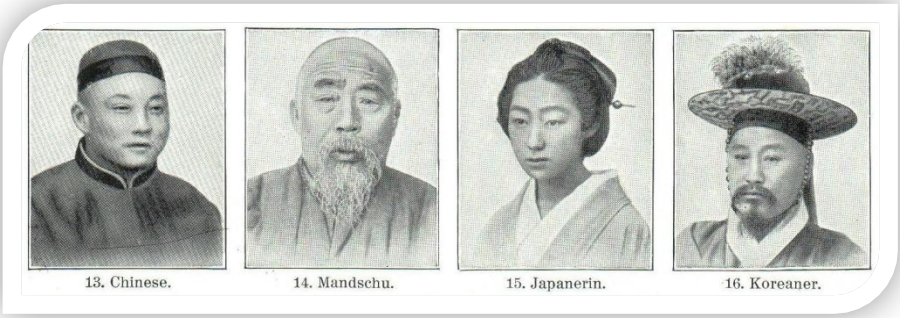

ويمكن القول : إنّ التصنيفات العرقية التي طوّرها علماء الأجناس البشرية، لا تزال تعتمد في المقام الأوّل، على خصائص سطحيّة بسيطة : كلون الجلد وشكل الشعر. وفي الآونة الأخيرة ، أخذ الاهتمام يتحول إلى فروق أقلّ وضوحاً وأوثق ارتباطاً بالمشكلات التي نواجهها، كالفروق بين أنواع الدم وبين الأجهزة العضلية وغيرها. ومع بداية الستينات من القرن العشرين، سار علماء الأجسام شوطاً أبعد من ذلك، إذ بدأوا يدرسون الفوارق بين الفئات المختلفة من حيث سرعة النمو، وسنّ النضوج الجنسي، ومدى المناعة ضد الأمراض. ويمكن القول : إنّ الكثير من اكتشافاتهم في هذه الميادين، قد يكون ذا قيمة علمية مباشرة، ولا سيّما في الدراسات الأنثروبولوجية.

وعلى هذا الأساس، فإنّ فرع الأجناس البشرية، يدرس التغيّرات البيولوجية التي تحصل بين مجموعات إنسانية في مناطق جغرافية مختلفة، على أساس تشريحي ووراثي، وذلك من خلال المقارنة مع الهياكل العظمية للإنسان القديم، والموجودة في المقابر المكتشفة حديثاً. وهذا ما ساعد العلماء كثيراً، في وضع التصنيفات البشرية على أسس موضوعية وعلمية، يمكن الاعتماد عليها في دراسة أي من المجتمعات الإنسانية .

وتعمد الأنثروبولوجيا العضوية من أجل أن تحقّق أهدافها في دراسة أصل الإنسان دراسة تاريخية وفق منهجية علمية، إلى الاستعانة بعلم الأحياء وعلم التشريح، إلى درجة يمكن معها أن يطلق على الأنثروبولوجيا العضوية اسم " علم الأحياء الإنسانية Human Biology " أي أنّها الدراسة التي تتعلّق بالإنسان وحده دون غيره من الكائنات الحيّة الأخرى.

واستناداً إلى ما تقدّم، يمكن القول إنّ الأنثروبولوجيا العضوية (الطبيعية) إنّما تدرس تلك الخصائص والملامح العامة للبناء الفيزيقي للإنسان، أو ما يسمّى بالبناء العضوي للإنسان. أي أنّها تدرس التاريخ العضوي للإنسان الطبيعي، مع الأخذ في الحسبان خصائصه العضوية المختلفة، وملامحه البنائية الحالية والمنقرضة، وبما يعطي في النهاية، المراحل التطوّرية الارتقائية للجنس البشري.

الوحدة ٥-٢

دراسة الانسان في الانثروبولجيا الطبيعية

الخصائص الفيزيقية للإنسان

نظر الأنثروبولوجيون منذ زمن طويل للانسان من خلال الكائنات الأخرى وبحثوا في خصائصه مقارنة بها، فالتنوع والتباين بين المخلوقات المختلفة هو الذي قاد الدارسين لمراقبتها وتصنيفها والبحث في أصولها وتطورها.

مكان الإنسان في الطبيعة:

تصنيف الأحياء قديم ترجع أصوله إلى القرن الثامن عشر حيث يرجع أول تصنيف علمي للعالم لينوس Linnaeus (١٧٥٨م) إذ قسم الكائنات إلى مملكة الحيوان ومملكة النبات ثم مملكة البكتيريا وجعل الإنسان في أعلا مملكة الحيوان. وتصنيف لينوس بسيط في أساسه حيث يبدأ بالنوع ثم الفصيلة ثم الأسرة ثم المرتبة ثم ثم الطبقة ثم الشعبة وأخيراً المملكة. والإنسان عنده يقع ضمن شعبة الفقاريات التي يميزها العمود الفقري وانقسام الجسم إلى نصفين متشابهين في كل شيء، والعمود الفقري والرأس يشكلان الجهاز العصبي الذي يتحكم في الحواس والحركة.

والإنسان ككائن حي يشترك مع الحيوانات في خصائصها الأساسية من حيث نمط بناء الجسم وطبيعة الأنشطة الحيوية. فالجسم يتكون من مجموعة أجهزة متخصصة لكل واحدة منها وظيفة معينة وكل جهاز يتكون من مجموعة أعضاء والعضو من مجموعة أنسجة والنسيج من مجموعة خلايا متشابهة تقوم بنفس الوظيفة. والنشاطات الحيوية تأخذ نفس الصورة عند الإنسان والحيوان مع اختلاف في المظهر وبعض التفاصيل.

وقد لعبت الخصائص الفيزيقية والسلوكية الدور الرئيسي في نشوء وتطور صرح الحضارة، وعند استعراض تلك الخصائص والسمات لابد أن نلاحظ أنها قد ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تفرد الإنسان بالخاصية الحضارية فنذكر منها على سبيل المثال:

١. حجم المخ:

يصل حجم المخ عند الإنسان المعاصر إلى حوالي أو إلى نحو ١٤٥٠ سم٣ وهو حجم يتجاوز ما عاداه لدى الكائنات الأخرى، فالغوريلا مثلاً، أحد أكبر الرئيسيات حجماً يصل حجم المخ فيها ٦٠٠ سم٣، كذلك يلاحظ أن نسبة المخ

البشري إلى الجسم متقاربة إذ ما قورنت بمثيلتها لدى الكائنات الأخرى إضافة لذلك فإن خلايا المخ البشري والطريقة التي تعمل بها تتجاوز في الإمكانيات مثيلاتها لدى الكائنات الأخرى.

٢. انتصاب القامة:

تسقط القامة البشرية " العمود الفقري " بشكل عمودي خلافاً لما عليه الحال لدى الكائنات الأخرى التي يسير عمودها الفقري موازياً للأفق كما عند الفقريات والثدييات أو ساقط بشكل منحرف كما هو الحال لدى الرئيسيات، كذلك فإن انتصاب القامة أدى إلى تحرير الأطراف العليا " الأيدي " عند الإنسان من استغلالها للحركة أو التنقل كما ساعد على اتساع مدى الرؤية عند الإنسان.

٣. قبضة الكف:

تتمتع الكف البشرية بأجزائها الثلاثة " الرسغ، المشط، الأصابع" بمقدرة هائلة على القبض والتناول والتحكم في المسك فعدد العظيمات المكونة للكفين وتركيبها والأربطة والعضلات الممكنة بها وكثرة المفاصل أدى إلى تمتعها بتلك الخاصية، كذلك فإن الإبهام البشري يتمتع بقدرة هائلة على الحركة حيث يستطيع الحركة في دائرة تبلغ تحو ٣٦٠ درجة، كما أنه يستطيع أن يلامس الأصابع الأربعة بسهولة ويسر وهو أمر لا يتوفر لأي كائن آخر.

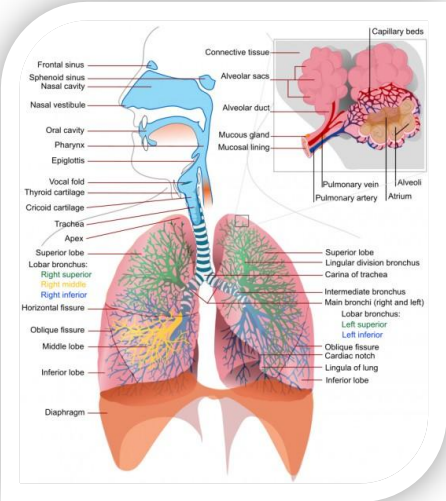

٤. تركيبة الأوتار الصوتية:

يتمتع الإنسان بتركيبة خاصة في الأوتار الصوتية أدت إلى جانب حركة اللسان إلى تمكن الإنسان من إخراج أصوات وتنغمات كثيرة ومختلفة وهذه خاصة لا تتوفر لدى الكائنات الأخرى التي لا تتجاوز مقدرتها على إخراج تنغيمات الطور الفطري.

٥. تركيبة القدم:

تتميز القدم البشرية بتركيبة خاصة مخالفة لما سواها إذ يلاحظ قصر أصابع القدم وطول الأمشاط كذلك يلاحظ وجود تجويف في وسط القدم للداخل بحيث يرتكز الوزن على مؤخرة القدم ومقدمتها بشكل يمتص وزن الجسم ويسمح للإنسان بالسير لمسافات طويلة.

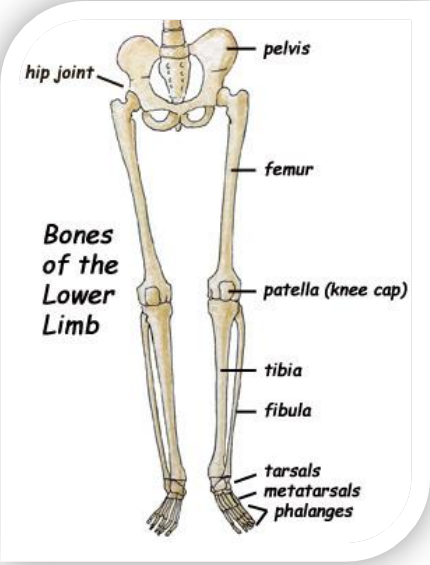

٦. طول الأطراف السفلية:

يلاحظ أن الأطراف السفلي "الأرجل" لدى الإنسان تزيد طولاً مقارنة بأطرافها العليا "الأيدي" وهي سمة تنعكس تماماً لدى الرئيسيات مثلاً.

٧. أماكن نمو الشعر:

تفتقر الرئيسيات لنمو الشعر على جسمها في الوقت الذي ينمو بكثافة على جسم الثدييات. بالنسبة للإنسان فإن الشعر ينمو بكثافة في مناطق دون الأخرى.

٨. تساوى جهاز الأسنان:

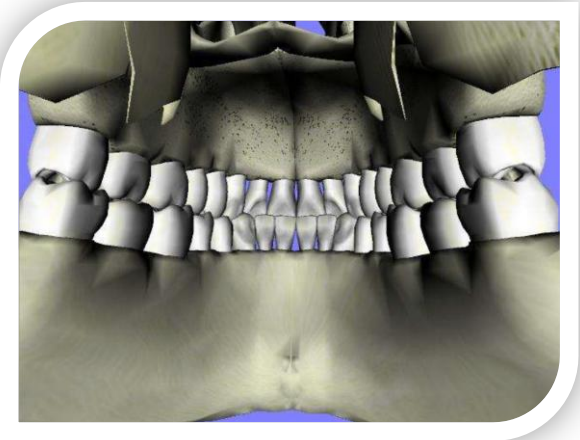

يلاحظ أن الأنياب لدى الكائنات الأخرى تزيد طولاً عن بقية جهاز الأسنان مما اقتضى وجود فراغات لتسمح بقية الأسنان بالالتقاء عند الحاجة، يتساوى طول الأنياب مع بقية الأسنان عند الإنسان مما أدى إلى غياب تلك الفراغات. وتتعدد الخصائص الفيزيقية لدى الإنسان فيها ما هو ظاهر للعيان ومنها ما هو مستتر غير ظاهر.

الوحدة ٦-١

دراسة الانسان في الانثروبولجيا الطبيعية

الصفات المميزة للإنسان - السمات السلوكية

يتميز الإنسان بسمات سلوكية تقف شاهداً على تفرده مقارنة بغيره نذكر منها:

١. التخاطب: أدى تمكن الإنسان من إخراج أصوات ونغمات مختلفة ومتباينة التي تمكن من صياغة عبارات وإطلاقها على مختلف الأشياء، أسماء وأفعال وضمائر أدت إلى تمكنه من تكوين لغة أصبحت سمة اتصال وتفاهم بينه وبين أبناء جنسه نقل من خلالها تجاربه وإحساسه ومعانيه.

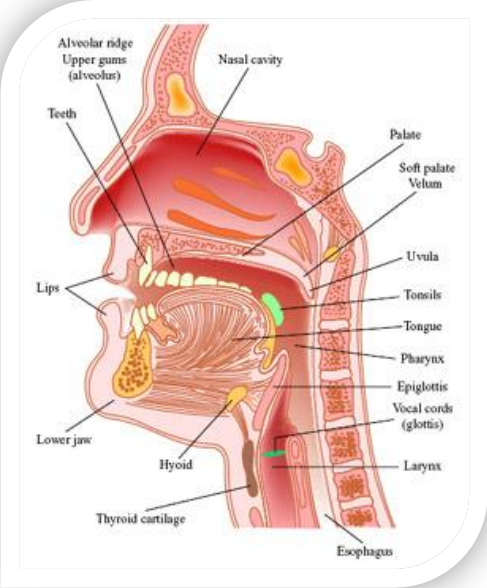

٢. توارث التجربة بما ي تميز الإنسان بخاصية نقل معارفه وتجاربه وخبراته إلى المعاصرين من أبناء جنسه وإلى الأجيال اللاحقة له بحيث يبدأ الفرد أو الجماعة وحيث انتهى الآخرون خلافاً لما عليه الحال لدى الكائنات الأخرى التي تبدأ تجربتها من حيث بدأ أسلافها.

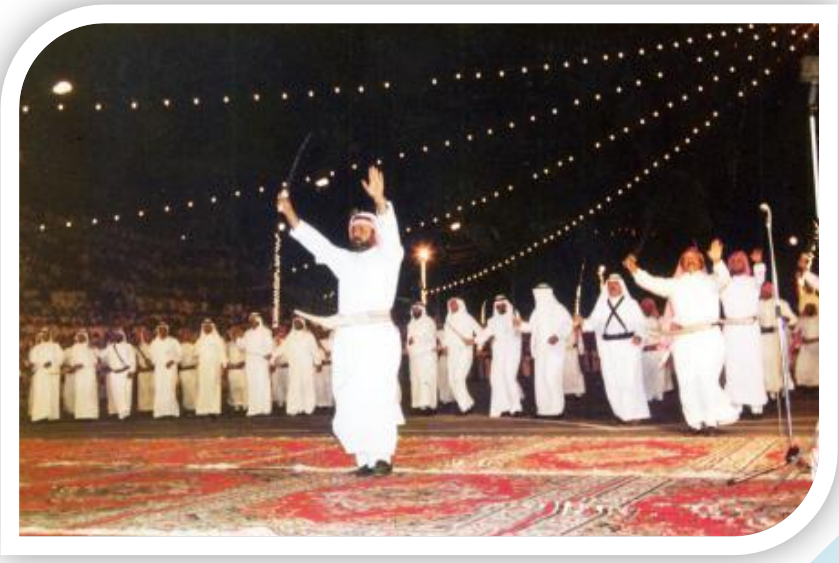

٣. العادات والتقاليد تميزت المجتمعات البشرية بعادات وتقاليد وأعراف وقوانين على امتداد مسيرتها الحضارية وأن اختلف زمان ومكان هذه العادات ونظمت حركة المجتمع وتفاعله وتطورت عبر الزمن وتلاحمه بين مجتمع وآخر.

٤. كبت الغرائز يتمتع الجنس البشري بمقدرة هائلة على كبت

الغرائز والتحكم فيها والسيطرة عليهما الشيء الذي لا يتوفر لدى الكائنات الأخرى التي تلبي حاجاتها الغريزية في وقتها وقد قاد هذا السلوك إلى نقل الإنسان سلوكياً من حيز السلوك الحيواني إلى مجالات السلوك الحضاري.

٥. توزيع فرص العمل لم يكن بمقدور الإنسان أن يلبي كل متطلبات حياته بنفسه تلك المتطلبات التي تشمل ضروريات الحياة من مأكل ومشرب وملبس وأمن ... الخ. لذا قام بتوزيع فرص العمل "تلك المهام" بحيث أصبح لكل مجموعة دوراً تؤديه تفي من خلاله بحاجياتها وحاجيات غيرها في وقت يقوم الآخر بذات الشيء

الوحدة ٦-٢

الموضوع الخامس: الانثروبولوجيا الثقافية

مقدمة:

تعرّف الأنثروبولوجيا الثقافية -بوجه عام - بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع له ثقافة معيّنة. وعلى هذا الإنسان أن يمارس سلوكاً يتوافق مع سلوك الأفراد في المجتمع (الجماعة) المحيط به، يتحلّى بقيمه وعاداته ويدين بنظامه ويتحدّث بلغة قومه

ولذلك، فإنّ الأنثروبولوجيا الثقافية :هي ذلك العلم الذي يهتمّ بدراسة الثقافة الإنسانية، ويعنى بدراسة أساليب حياة الإنسان وسلوكاته النابعة من ثقافته. وهي تدرس الشعوب القديمة، كما تدرس الشعوب المعاصرة.

والثقافة من صنع الانسان وهي ظاهرة طبيعية تخضع لقوانين الطبيعة مثل قانون التطور وقانون البقاء للاصلح, ولذلك يدرسها هذا الفرع بمناهج علمية لا تختلف عن المناهج التي تستخدمها العلوم الطبيعية في دراسة ظواهر الطبيعة الاخرى.

تعريف الأنثروبولوجيا الثقافية

تعرّف الأنثروبولوجيا الثقافية -بوجه عام - بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع له ثقافة معيّنة. وعلى هذا الإنسان أن يمارس سلوكاً يتوافق مع سلوك الأفراد في المجتمع (الجماعة) المحيط به، يتحلّى بقيمه وعاداته ويدين بنظامه ويتحدّث بلغة قومه .

ولذلك، فإنّ الأنثروبولوجيا الثقافية :هي ذلك العلم الذي يهتمّ بدراسة الثقافة الإنسانية، ويعنى بدراسة أساليب حياة الإنسان وسلوكاته النابعة من ثقافته. وهي تدرس الشعوب القديمة، كما تدرس الشعوب المعاصرة.

اهداف الانثروبولوجيا الثقافية:

تهدف الأنثروبولوجيا الثقافية إلى فهم الظاهرة الثقافية وتحديد عناصرها. كما تهدف إلى دراسة عمليات التغيير الثقافي والتمازج الثقافي، وتحديد الخصائص المتشابهة بين الثقافات، وتفسّر بالتالي المراحل التطوّرية لثقافة معيّنة في مجتمع معيّن.

ولهذا استطاع علماء الأنثروبولوجيا الثقافية أن ينجحوا في دراساتهم التي أجروها على حياة الإنسان، سواء ما اعتمد منها على التراث المكتوب للإنسان القديم وتحليل آثارها، أو ما كان منها يتعلّق بالإنسان المعاصر ضمن إطاره الاجتماعي المعاش.

خلاصة:

لما كانت ثقافة الانسان هي الوسيلة التي تمكنه من الاتصال بالآخرين سواء جماعته المحلية او الجماعات الاخرى المحيطة بما لها من خصائص اجتماعية في بيئتها الطبيعية المتباينة ، لذا كان احد اهداف الانثروبولوجيا الثقافية دراسة هذا التباين او التشابه الثقافي ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى الاهتمام بتاريخ هذه الثقافات واصولها ونموها وتطورها ، و نتيجة لاتساع المجال الذي تدرسه الانثربولوجيا الثقافية في امريكا وبريطانيا انقسمت الى ثلاثة فروع هي : علم الاثار، الاثنولوجيا ، اللغويات.

الوحدة ٧-١

أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية: علم اللغويات

تعريف علم اللغويات

هو العلم الذي يبحث في تركيب اللغات الإنسانية، المنقرضة والحيّة، ولا سيّما المكتوبة منها في السجلاّت التاريخية فحسب، كاللاتينية أو اليونانية القديمة، واللغات الحيّة المستخدمة في الوقت كالعربية والفرنسية والإنكليزية. . ويهتمّ دارسو اللغات بالرموز اللغوية المستعملة، إلى جانب العلاقة القائمة بين لغة شعب ما، والجوانب الأخرى من ثقافته، باعتبار اللغة وعاء ناقلاً للثقافة.

تعريف اللغة

إنّ اللغة من الصفات التي يتميّز بها الكائن الإنساني عن غيره من الكائنات الحيّة الأخرى، فهي طريقة التخاطب والتفاهم بين الأفراد والشعوب، بواسطة رموز صوتية وأشكال كلامية متّفق عليها، ويمكن تعلّمها .. علاوة على أنّها وسيلة لنقل التراث الثقافي / الحضاري، حيث يمكن استخدام معظم اللغات في كتابة هذا التراث .

اقسام اللغويات

تنقسم اللغويات إلى قسمين رئيسين: دراسة شكل اللغة، ودراسة معنى اللغة.

دراسة شكل اللغة يهتم بدراسة تركيب اللغة، أي القواعد، وهذا القسم يتكون من المورفولوجي (دراسة مكونات الكلمة) والسينتاكس (دراسة مكونات الجملة) والفونيتكس (دراسة أصوات الكلام وكيفية نطقها وملاحظتها) والفونولوجي (دراسة خصائص المقاطع وترتيب الأصوات).

دراسة معنى اللغة يهتم بشرح كيفية استخدام اللغة لبعض التراكيب والكلمات لنقل وإرسال معنى معين، وذلك

بهدف إزالة الغموض المحتمل من استخدام تراكيب أخرى. وهذا القسم يتكون من السيمانتكس (شرح معنى الكلمات والمفاهيم) والبراغماتيكس (شرح اختلاف معنى الكلمات من سياق لآخر).

اقسام اللغويات الاخرى

من الأقسام الأخرى للغويات اللغويات التطورية وتهتم بأصول اللغة وكيفية نشأتها. اللغويات التاريخية وتدرس تغير اللغة (أصوات الكلمات ومعانيها وتراكيب الجمل) عبر التاريخ وتحليل الأسباب الاجتماعية والسياسية لتلك التغيرات اللغوية. اللغويات الاجتماعية وتقدم دراسة للعلاقة بين تغيرات اللغة وأثر المتجمع وثقافته وعاداته وتقاليده على تلك التغيرات. علم اللغة النفسي ويهتم بدراسة شكل ووظيفة اللغة في العقل. اللغويات العصبية وتنظر لكيفية معالجة اللغة في الدماغ. اكتساب اللغة ويفحص هذا الجانب كيفية اكتساب الأطفال والبالغين للغة ما. تحليل الخطاب وفيه يتم تقديم تحليل للنصوص المكتوبة للمحادثات الطبيعية.

خلاصة:

يبحث علم اللغويات في تركيب اللغات الإنسانية، المنقرضة والحيّة، ولا سيّما المكتوبة منها في السجلاّت التاريخية فحسب، كاللاتينية أو اليونانية القديمة، واللغات الحيّة المستخدمة في الوقت كالعربية والفرنسية والإنكليزية. . ويهتمّ دارسو اللغات بالرموز اللغوية المستعملة، إلى جانب العلاقة القائمة بين لغة شعب ما، والجوانب الأخرى من ثقافته، باعتبار اللغة وعاء ناقلاً للثقافة.

الوحدة ٧-٢

أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية

علم الآثار-١

التعريف:

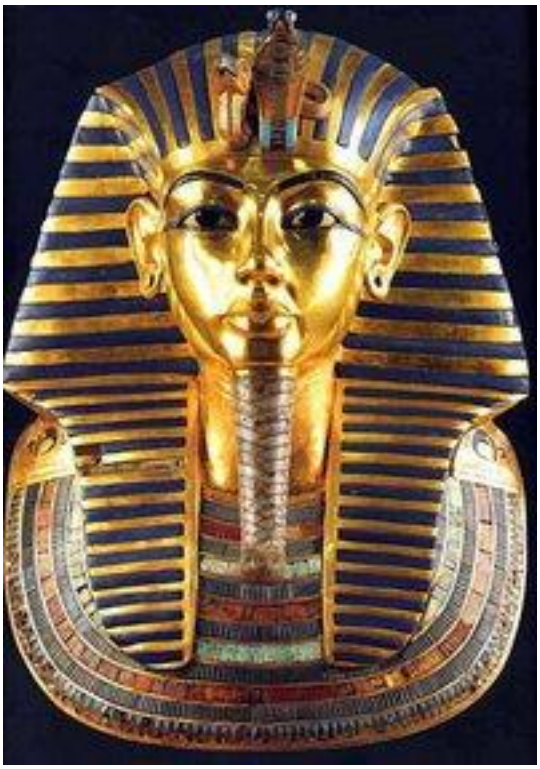

يهتم علم الآثار Archeology بدراسة ما تركه الإنسان من أشياء مادية بدءاً من الأدوات التي صنعها من مواد خام لمواجهة متطلبات الحياة من معيشة ومسكن وغير ذلك، وانطلاقاً من أن هذه الأدوات تبقى بعده أثراً دالاً على تجربته ومؤرخة عصره. وإذا كان من الصعب الوصول إلى تعريف دقيق يفصل بين علم التاريخ وتاريخ الفن وعلم الآثار، فإن من الممكن تحديد ميدان علم الآثار بأنه الكشف عن الأثر الإنساني المادي ودراسته وجلاء البيئة التي وجد فيها واستخلاص كل المدلولات الممكنة منه.

أصل المصطلح:

ولايبتعد هذا التحديد لعلم الآثار كثيراً عن الدلالة التي استعملت لها قديماً الكلمة اليونانية «أركيولوجية» التي اعتمدتها اللغات الأوربية وكانت تعني «علم القديم»، وتحديد الزمن الذي يتوقف عنده علم الآثار مختلف عليه. فبعضهم يرى أن مهمته يجب أن تنحصر في دراسة زمن الشعوب التي لم تكن تعرف القراءة والكتابة، ويتوقف بعضهم الآخر بعلم الآثار عند عصر النهضة الأوربية. ولكن أكثر الدول تعد الآن أثرياً كل ما وجد قبل مئة عام أو مئتين.

اهداف علم الآثار:

إن مخلفات الإنسان مختلفة الأشكال. فإذا كانت فنية أو معمارية فإنها تدخل في ميدان تاريخ الفن، ويهتم بها علم الآثار كذلك، لا من أجل جمالها، بل لأنها شواهد على النشاط البشري ودلائل على نمط في العيش والتفكير. وباختصار فإن عالم الآثار يدرس هذه المخلفات بصفتها وثائق تنتمي إلى حضارة معينة، وقد تكون لقطعة أثرية صغيرة قيمة لديه تفوق قيمة تمثال رائع إذا كانت هذه القطعة توضح له أموراً مهمة عن الإنسان الذي استعملها.

ولما كان الهدف الأساسي لعلم الآثار كشف ماضي الجماعات الإنسانية، فإن بعضهم يرى أنه من مشتقات الأنتروبولوجية، ولعل في ذلك شيئاً من الحقيقة لأن علم الآثار يتداخل مع علوم كثيرة وفيه من التعقيد والتنوع ما يماثل ما عليه الإنسان ومجتمعه وإنتاجه المادي والثقافي.

مجالات علم الآثار في الدراسات الانثروبولوجية

يبحث هذا الفرع من علم الأنثروبولوجيا الثقافية، في الأصول الأولى للثقافات الإنسانية، ولا سيّما الثقافات المنقرضة. ولعلّ علم الآثار القديمة أكثر شيوعاً بين فروع الأنثروبولوجيا، وربّما كانت مكتشفاته مألوفة لدى الشخص العادي أكثر من مكتشفات الفروع الأخرى. ومثال ذلك، أنّ اسم (توت عنخ آمون) أحد ملوك قدماء المصريين، يكاد يكون معروفاً لدى الأوساط الشعبية العامة.

وعلى الرغم من أنّ الهدف الأوّل من هذه الأبحاث، هو الحصول على معلومات عن الشعوب القديمة، إلاّ أنّ الهدف النهائي يتمثّل في مساعدة القرّاء والدارسين، في تفهّم العمليات المتّصلة بنمو الثقافات أو (الحضارات) وازدهارها أو انهيارها، وبالتالي إدراك العوامل المسؤولة عن تلك التغيّرات .

ملخص:

يدرس علم الآثار تاريخ الإنسان وما رافقه من تغيّرات ثقافية، في محاولة لبناء تصوّر كامل عن الحياة الاجتماعية التي عاشتها المجتمعات القديمة، مجتمعات ما قبل التاريخ. وإذا كان علم الآثار يعتمد – إلى حدّ ما على التاريخ – فإنّه يختلف عن علم التاريخ في أنّه لا يدرس المراحل الحضارية المؤرّخة، وإنّما يدرس تلك الفترات التي عاشها المجتمع الإنساني قبل اختراع الكتابة وتدوين التاريخ.

الوحدة ٨-١

أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية

علم الآثار-٢

تخصصات وفروع علم الآثار

علم الآثار اليوم علم واسع يضم عدد من التخصصات المختلفة والتي بالرغم من ذلك متحدة في مناهجها ومداخلها فنجد التقسيم العريض:

- فترات ما قبل التاريخ :الفرع الذي يهتم بماضي الإنسان قبل معرفة الكتابة (Prehistoric) ويرجع إلى عمق المجموعات البشرية الأولى التي عاشت في شرق أفريقيا والتي يعود تاريخها إلى مليونين ونصف مليون سنة.
- الفترات التاريخية (Historic Period): اتفق علي جعل الكتابة عاملا متصلا بين الحقبتين وقد عرفت المصادر المكتوبة أول مرة منذ حوالي ٥ ألف سنة مضت وأقدم دليل مكتوب هو المخطوطات السومرية التي عثر عليها في موقع الوركاء جنوب بلاد الرافدين والتي يرجع تاريخها إلى ٣٤٠٠-٣٢٠٠ ق. وقد عرفت الفترة التي ظهرت فيها المصادر المكتوبة بفجر التاريخ وبالتالي فان علم الآثار يهتم بدراسة حضارة ماضي الإنسان المكتوب وغير المكتوب وهذا هو الفرق بين علم الآثار والتاريخ حيث ان هناك فاصل زمني كبير يفوق ٥ مليون سنة.

التقسيمات الدقيقة:

وهنا أيضا نجد التخصص الأدق مثلا فترات ما قبل التاريخ نجد تخصص العصر الحجري القديم والحديث والوسيط وفي الفترات التاريخية نجد التخصصات في الفترات الحضارية علم المصريات ، الدراسات الكلاسيكية (اليونان ، روما) ، العصور الوسيطة.....الخ.

وعموما فقد انتهج علم الآثار نظاما عالميا متطوراً يعتمد علي دراسة جميع العلوم التي لها علاقة بهذا العلم وتغيرت النظرة شيئا فشيئا ، فبينما كان الاهتمام محصورا لدي الأثرياء والفلاسفة والهواة ، أصبح علم الآثار في منتصف القرن العشرين يحمل معاني ومضامين مهمة. فصار الباحثون في علم الآثار هم أساتذة الجامعات وموظفي الجمعيات والهيئات الحكومية وأصبحت لكل دول العالم مؤسسات تعمل في هذا المجال بصورة عملية ومنهجية واضحة.

التخصصات:

متخصصون في ما قبل التاريخ: Prehistoric Archaeologists

وهؤلاء يدرسون الفترات بين الإنسان الأول وحتى حدود التاريخ المكتوب ، ويدخل ضمن تخصصاتهم علماء الأنثربولوجيا الطبيعية المهتمين بتطور الطبيعي للإنسان ، وكذلك علماء الأنثربولوجيا الذين يدرسون أدوات الإنسان القديم وعلماء الجيولوجيا الذين يدرسون الطبقات المعقدة التي عثر فيها علي مساكن الإنسان الأول ، وآخرين متخصصين في التقنيات الحجرية يدرسون انتشار الإنسان في الأرض واستراتجيات الحصول على المعيشة. ومجموعه تدرس اصل المجتمعات التي بدأت القراءة والكتابة وصناعه الفخار والحبوب المستأنسة. وبما ان ما قبل التاريخ فتره تغطي كل العالم في المنطقة بين العالم الجديد والقديم؛ ثم داخل العالم الجديد نجد تقسيم لمناطق او أقاليم مثل الجنوب الغربي الشمال الوسط..الخ ، وحتى داخل هذه تتم تقسيمات لمناطق معينه.

الآثار الكلاسيكة

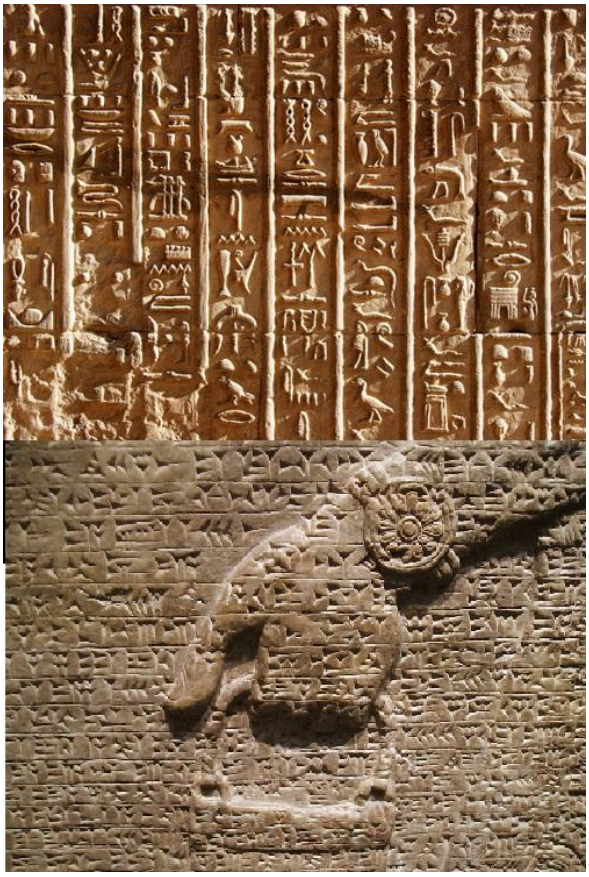

Classical Archaeologists يهتم هؤلاء بدراسة الحضارات الكلاسيكية وهي الإغريق والرومان ، والعديد منهم يعمل مع المؤرخين فيدرسون الوثائق ويكملون النقص في تاريخ الفن والعمارة وقد كان الاهتمام في البداية بالأدوات الفنية والعمائر ولكن الآن اتجه بعضهم نحو دراسة أنواع الاقتصاد والمشاكل الاجتماعية.

المصريات والأشوريات Egyptologists & Assyriologists

وهؤلاء من ضمن المتخصصون في حضارات معينه مثل المصرية او فتره معينه مثل الاشوريه وتتطلب دراستهم مهارات غير

عاديه؛ فعلماء المصريات عليهم ان يكونوا على معرفة تامة باللغة الهيروغليفية المصرية أما علماء الأشوريات عليهم ان يكونوا بمعرفه تامة بالكتابة المسمارية.

علماء الآثار التاريخين

Historical Archaeologists وهؤلاء يدرسون المواقع الآثاريه في السجلات المكتوبة ويفحصون مدن العصور الوسيطة مثل مدينه يورك في انجلترا والدرعية في الرياض ، او مستوطنات أمريكا الاستعمارية والبعثات الاسبانية وقلاع القرن التاسع عشر في الغرب وكذلك الأدوات..

علماء آثار تحت الماء Underwater Archaeologists

وهؤلاء يدرسون المواقع وحطام السفن تحت مياه البحار ، والبحيرات والشلالات ، ولديهم مجموعه من التقنيات الخاصة للتسجيل والمسح والتنقيب..

Ethnoarchaeologists : علماء الآثار الحية:

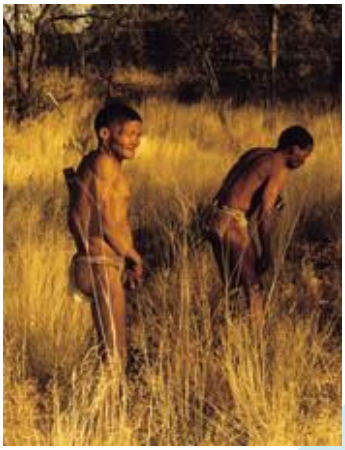

والذي هو تخصص رئيسي في علم الآثار الحديث. ومن هنا ندرك انه يمكننا ان نفهم السجل الآثاري أي المتغيرات الأثرية إذا فهمنا بصورة منفصلة كيف حدثت ، او وجدت وكيف تكونت؟

علم الآثار الصناعي Industrial Archaeologists

وهنا يدرس العلماء المباني التي تعود لفترة الثورة الصناعية او ما بعدها مثل محطات السكة الحديد الفكتوريه ومصانع القطن القديمة ، المطاحن منازل الفقراء في انجلترا وكل من يدخل في هذا المجال يجب ان يكون لديه تدريب كمؤرخ عماره.

علم آثار البيئة Environmental Archaeologists

حيث نجد الآثاريين والمتخصصين في العلوم الأخرى يدرسون استخدام الإنسان للنباتات والحيوانات وكيف تكيفت المجتمعات مع تغيرات المناخ المختلفة.

علماء آثار الحيوان Zoo Archaeologists:

وهؤلاء يتعرفون على ويدرسون عظام الحيوانات الكبيرة والصغيرة والمتحجر منها.

خاتمة:

نخلص هنا الى ان الآثار علم من العلوم المتداخلة والتي تستفيد كثيراً من العلوم الطبيعية في مجالات التحليل العلمي للمخلفات ، ومن العلوم الهندسية في مجال المسح والتنقيب ، ومن الرياضيات في مجال الإحصاء وتقنية العينات....ألخ. ونتيجة لذلك ظهرت العديد من التخصصات الفرعية والتي هي في ازدياد مستمر مع تطور علم الآثار ، وما ذكرناه أعلاه لا يعدو كونه مجرد ذكر لبعضها.

الوحدة ٨-٢

أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية

علم الثقافات المقارن الاثنولوجي

مقدمة:

وهو علم دراسة الشعوب ، ويعرف بانه الدراسة الرأسية لمظاهر الثقافة بشقيها المادي واللامادي مع محاولة التعرف على ماضي تلك السمات والظواهر الثقافية. وبذلك يتجه اهتمام الباحث الاثنولوجى لدراسة تاريخ تلك السمات ويكون اتجاهه تاريخياً بحتاً . وبينما تكون الدراسة الاثنوغرافية أفقية أي أنها دراسة مقارنة في المكان (Space) فان الدراسة الاثنولوجية إنما هي دراسة مقارنة في الزمان (Time).

تعريف الاثنولوجيا

يمكن تعريف الاثنولوجيا بانها الدراسة التاريخية والمقارنة للثقافات أو للشعوب ، وتمثل السلالة وحدة الدراسة الأساسية فيها ، كما عرفها علم الأثنولوجيا السوفيتية أو الأوربية ، وقد عرف " كروبر " ميدان دراسة الأثنولوجيا بأنه يشمل كلا من الثقافة والتاريخ والجغرافيا ، بينما ميز " راد كليف براون " الأثنولوجيا التي تعني في رأيه الدراسة التاريخية والجغرافية للشعوب ، عن الدراسة الوظيفية للأنساق الأجتماعية والتي أطلق عليها مصطلح " الأنثروبولوجيا الأجتماعية " ، ويستخدم مصطلح الأثنولوجيا بدلا من مصطلح الأنثروبولوجيا في عديد من الدول الأوربية ، وخاصة دول شرق أوربا ، حيث يعتقد أنه لا يمكن أن يكون هناك علم عام لدراسة الإنسان بدون الدراسة التاريخية والميدانية للثقافات الجماهيرية .

والشعبية والقبلية وبين المقارنة الثقافية والتعميم بين الثقافات المتباينة.

الدراسات الاثنولوجية

بدأت الأثنولوجيا أهم ابحاثها بدراسة الأقليات وخاصة في البرازيل ، والتي تنتشر فيها العديد من الأقليات والثقافات المتختلفة ، ويشير مصطلح "الأقلية " minority / بأوسع معانيه الى جماعة تابعة أو هامشية تتحدد هويتها على اساس عرقية أو أثنية أو على اساس بعض السمات الخاصة لهذه الجماعات او وصمة معينة . وبهذا المعنى فإن جماعات الأقلية ليس من الضروري ان تكون اقليات من حيث عدد السكان ، لأن معيار الأقلية يتحدد في ضوء المكانة التابعة او الهامشية وليس عن طريق العدد بل ان جماعة الاقلية قد تكون اكثر عدداً من الأغلبية ، فهذا الأستخدام لمصطلح الأقلية قد يؤدي الى الخلط ، وخاصة عندما نجد ان الجماعات التابعة او الهامشية تكون الغالبية العددية .

مميزات الدراسات الاثنولوجية

من ميزات الأثنولوجيا أنها تعتمد عمليتي التحليل والمقارنة ، فتكون عملية التحليل في دراسة ثقافة واحدة ، بينما تكون عملية المقارنة في دراسة ثقافتين أو أكثر ، وتدرس الأثنولوجيا الثقافات الحية (المعاصرة) والتي يمكن التعرف أليها بالعيش بين اهلها ، كما تدرس الثقافات المنقرضة (البائدة) بواسطة مخلفاتها الأثرية المكتوبة والوثائق المدونة ، وتهتم الى جانب ذلك بدراسة ظاهرة التغيير الثقافي من خلال البحث في تاريخ الثقافات وتطورها .

المنهج الأثنولوجي

تبلورت الأثنولوجيا بعد الحرب العالمية الثانية وشكلت ما يمكن الأشارة اليه بالأنثروبولوجيا المعاصرة وساعد على هذا الأتجاه ودعمه ازدياد عدد الأثنولوجيين في البلدان النامية ، بعد ان

كانت هذه المهنة وقفاً على الباحثين الغربيين ، ولم تعد الأثنولوجيا تقصر مجال دراستها على المجتمعات الصغيرة الحجم أو المحلية ذات الثقافات غير الغربية ، وإنما اتجهت لتوسيع مجالها بحيث تشمل الثقافات والمجتمعات كلها ، وعلى اختلاف حجمها وموقعها.

خلاصة

نستشف من هذه التعاريف أن الأثنولوجيا هي نفسها الأنثروبولوجيا في مكان ما من العالم (كما في أوربا مثلا) أو هي جزء منها (كما في أمريكا) بأعتبار أن الأنثروبولوجيا لا يمكن أن تغطي الدراسة الإنسانية بكل مظاهرها وتخصصاتها المتشعبة والمنقسمة يوماً بعد يوم وخاصة بعد تعقد الحياة الإنسانية وتغيرها ، لذلك تخصصت الأثنولوجيا بالأثنيات بما تحتوي من أعراق وأثنيات وثقافات

الوحدة ٩-١

دراسة الانسان في الانثروبولجيا الثقافية

مفهوم الثقافة وخصائصها

مقدمة

استخدمت كلمة ثقافة لأول مرة بواسطة الألماني اللغوي جوستاف كوسينا (Gustaf Cossina)، أما في علم الاجتماع فقد كان إدوارد تايلور (Edward Tylar) هو أول من ادخلها في ذلك العلم ، على ان الفضل في تحديد الثقافة في علم الآثار فيرجع الى الآثاري البريطاني الأسترالي الأصل غوردون شايلد (Gordon Childe).

Figure ٥اعلى جوستاف كوسينا ، اسفل غوردون تشايلد

تعريف الثقافة في علم الانثروبلوجيا

يعرف تايلور الثقافة بأنها " هي ذلك الكل المعقد الذي يضم المعرفة ، العقيدة ، الأخلاق، الفن ، القانون ، وأي مقدرات أخرى يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع" . ويقول البروفسير روبرت ريد فيلد (R. Red Field) ان الثقافة " هي المجموعة الكاملة من القوانين والاعتقادات والمفاهيم التى تعيش مجموعة من البشر ، والتي تنعكس في كل ما تفعله من فنون" كما يعرفها كلاكهون (Kluckhohn) فيقول:"نقصد بالثقافة جميع مخططات الحياة التى تكونت على مدى التاريخ، بما في ذلك المخططات الضمنية والصريحة، العقلية واللاعقلية، وهي توجد في أي وقت كموجهات لسلوك الإنسان عند الحاجة".

مفهوم الثقافة عند علماء الآثار:

تعنى الثقافة في الآثار كل ما خلفه الإنسان من أدوات استعان بها للتكيف مع البيئة. وهذه الأدوات أو المعثورات (Artifacts) تشمل الصناعات الحجرية والعظمية وما خلفه الإنسان من منازل وغيرها . ولكن في بدايات علم الآثار لم يتم التحديد بصورة قاطعة ماهية الثقافة وكيفية انتشارها. إضافة الى ذلك تعرف الثقافة بأنها وحدة تجريدية تعنى تجمعات متماثلة من المعثورات أو

الأدوات التى عثر عليها في مواقع مختلفة ومعروفة بمدى مكاني وزماني وثيق.

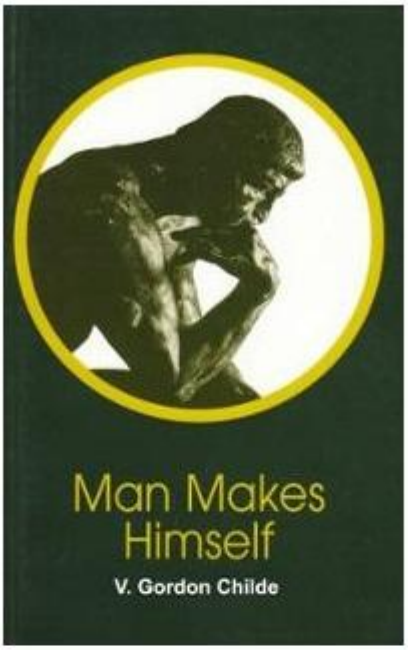

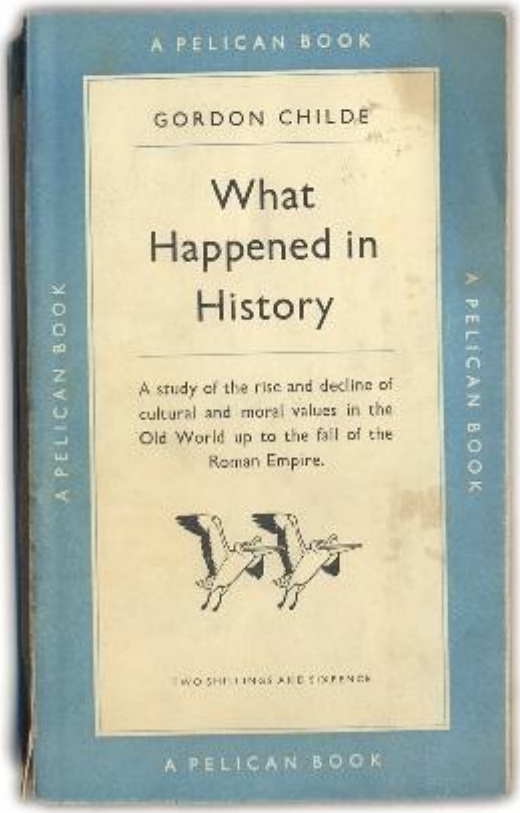

مفهوم الثقافة عند غوردون تشايلد

يعود الفضل في التحديد الادق لمفهوم الثقافة في علم الآثار فيرجع الى الاثارى غوردون تشايلد . وقد جاء هذا التعريف في كتابيه (Man Makes Himself 1936) و (What Happened in History 1942). وعلى الأخص في كتابه الأخير لخص شايلد مفهومه للثقافة الإنسانية والتي وضع لبناتها في كتابه الأول .

يقول شايلد ان الثقافة هي " تكرار اقتران مجموعة من الأدوات التى صنعها الإنسان من موقع أو عدة مواقع". بمعنى ان التكيف بمختلف أنواعه يمكن تمييزه من خلال الأدوات المختلفة التى يستخدمها أفراد المجموعة بصورة عادية . واهم ما تميز به تحديد شايلد لمسألة نشوء وتطور الثقافة الإنسانية هو معالجته لبدايات الثقافات الإنسانية من خلال نظرية التطور عن طريق الانتخاب الطبيعي (Natural Selection). وكان اكثر وضوحاً في هذه المسألة عندما تعرض لها في كتابه الثاني .

الحضارة

الحضارة هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون؛ وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمِنَ الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها.

و يذهب البعض إلى اعتبار الحضارة أسلوب معيشي يعتاد عليه الفرد من تفاصيل صغيرة إلى تفاصيل أكبر يعيشها في مجتمعه ولا يقصد من هذا استخدامه إلى احدث وسائل المعيشة بل تعامله هو كإنسان مع الأشياء المادية والمعنوية التي تدور حوله وشعوره الإنساني تجاهها. ومن الممكن تعريف الحضارة على أنها الفنون والتقاليد والميراث الثقافي والتاريخي ومقدار التقدم العلمي والتقني الذي تمتع به شعب معين في حقبة من التاريخ. إن الحضارة بمفهوم شامل تعني كل ما يميز أمة عن أمة من حيث العادات والتقاليد وأسلوب المعيشة والملابس والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية ومقدرة الإنسان في كل حضارة على الإبداع في الفنون والآداب والعلوم.

خلاصة

مما سبق يتضح ان كل تعريفات الثقافة في مجال الانثروبلوجيا تكاد تتفق مع تايلور في أنها كل معقد ، بمعنى أنها تشتمل على عدد كبير جداً من الملامح والسمات والعناصر ، ولا يمكن لأي فرد أبدا ان يلم بالمجموع الكلى لمحتوى ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ، ولا يمكن ان يستوعبه استيعابا كاملاً. من هنا كانت تجزئة النشطة والتخصص فيها حتى يؤدى كل فرد وظيفته ويترك النواحي الأخرى لأفراد آخرين.

خلاصة القول ان مضمون الثقافة عند علماء الانثروبلوجيا يشمل التكنولوجيا ، الاقتصاد ، التنظيم الاجتماعي ، الدين ، والثقافة الرمزية واللغة والفنون.

الوحدة ٩-٢

دراسة الانسان في الانثروبولجيا الثقافية

مناهج دراسة الثقافة ١

مقدمة

بعد ان وصلت الدراسات لحقيقة ان ثقافة الإنسان تطورت من البساطة الى التعقيد بدأ سؤال يطرح نفسه وهو كيف حدث هذا التعقيد ؟. وللإجابة عليه وضع العلماء عدة نظريات مثل نظريات الانتشار الثقافي (Culture Diffusion) ، الاختراع (Invention) والهجرة (Migration) لتفسير عملية التغير الثقافي وتوصلوا الى عدة مناهج.

تداخلت النظريات التفسيرية للثقافة في الأنثروبولوجيا الثقافية مع تفسيرات علم الآثار، كما أن التفسيرات ونظريات التفسير كانت تسير مع علم الآثار ومكتشفاته وليست بالاختراع الجديد (دانيال ١٩٨١: ٢٤٧)، وإن كانت غير مضبوطة في بدايتها، إلا أنها اتخذت شكلاً ومضضموناً "علمياً" مع التطور العام للعلوم

ومع تقدم العمل الميداني برزت عدة مدارس بمناهج جديدة منها:

- النظرية التطورية الثقافية
- الاتجاه الانتشاري
- الاتجاه الوظيفي
- الاتجاه الثقافي النسبي
- التطورية الجديدة
- الاتجاه الايكولوجي الثقافي

النظرية التطورية الثقافية

تفترض تطوراً ثقافياً للنوع البشري محاكياً للتطور البيولوجي، وتتلخص آراء التطوريين في أن هناك وحدة نفسية للبشر في كل مكان وزمان. وأن الماضي الثقافي الإنساني يمثل خطاً متصاعداً مُمثلاً بالعادات والتقاليد والعقائد والتنظيمات والأدوات والآلات والأفكار. ويتدرج الماضي الثقافي من الأشكال غير المعقدة إلى الأشكال المعقدة فالأكثر

تعقيداً، وكان لكتاب رئيس جامعة ترنتو في كندا D.Wilsonعام ١٨٦٢ م." إنسان ما قبل التاريخ: أبحاث في أصل المدنية في العلمين القديم والجديد" أثر على الآثار والانثروبولوجيا حيث أكد فيه التطور المتوازي المستقل الناتج عن وحدة النفس البشرية.

الاتجاه الانتشاري

ركز هذا الاتجاه على البحث عن أصل الثقافات وطرق انتقالها وينطلق دعاة هذا الاتجاه من الافتراض بأن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد لتنتقل عبر الزمان إلى أجزاء العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين الشعوب، وكانت هذه المراكز وفق الفرضيات، مصر حيناً وسومر حيناً آخر أو الشرق عموماً.

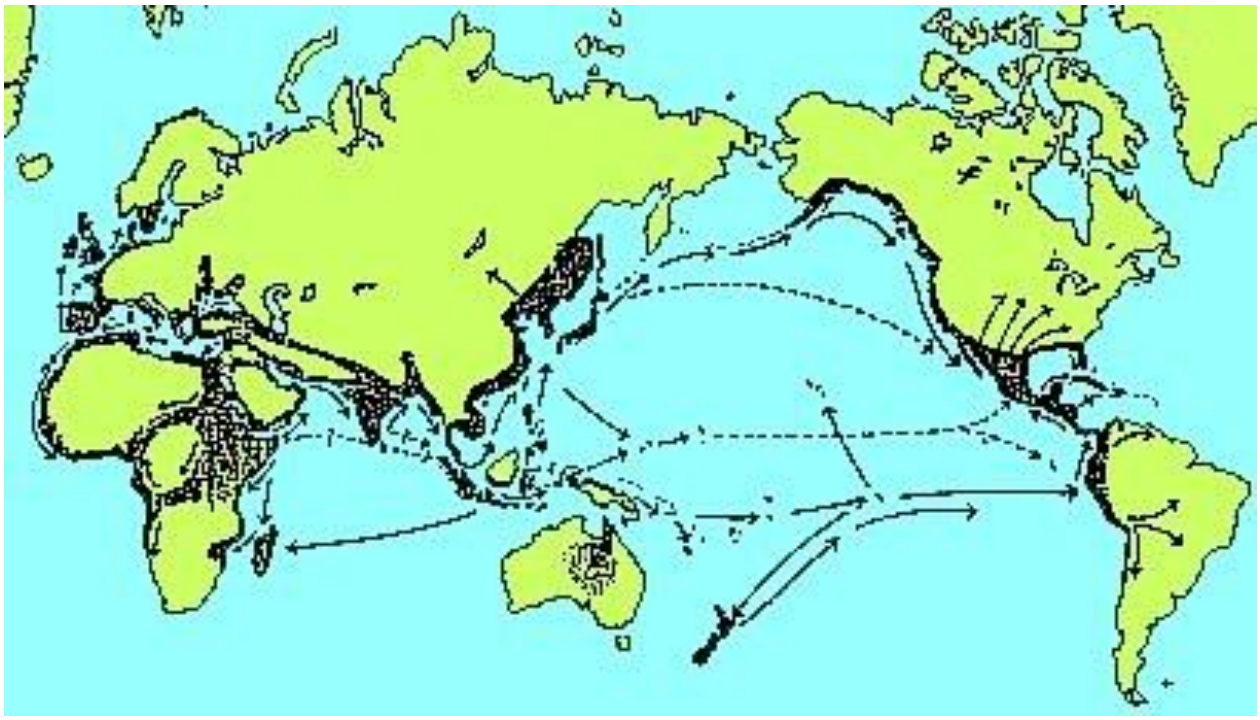

الاتجاه الوظيفي

ميز هذا الاتجاه بين الثقافات وتناولها كل على حدة تبعاً للمكان والزمان." وفي ذلك اختلف الاتجاه الوظيفي عن الدراسات التاريخية النزعة المميزة لكل من الاتجاهين التطوري الانتشاري. وأصبح التحليل الوظيفي مدخلاً أساسياً في تحليلات علماء الأنثروبولوجيا للربط بين النظام الاجتماعي ووظيفته وبين خصائص سلوك الأفراد الذين يؤلفون ذلك النظام.

الاتجاه الثقافي النسبي

وفق هذا الاتجاه يقدم التاريخ وصفاً متكاملاً للماضي، وليس تتبعاً لظواهر معينة في مراحل زمنية كما فعل الوظيفيون، وبهذا تكون الأنثروبولوجيا دراسة تاريخية أولاً وهدفها تمييز وتحديد الأنماط الثقافية التي تستخلص من الدراسة المقارنة للشعوب، فكل ثقافة ترتكز على مبادئ أساسية تعطيها نموذجاً أو نمطاً خاصاً يميزها عن غيرها من الثقافات. وإن كل ثقافة لمجتمع ما تستخدم جزء مختاراً ومحدد من مجموع الصيغة الثقافية التي بمقدور الإنسان بشكل عام استخدامها.

التطورية الجديدة

"بدأت عملية إحياء النظرية التطورية الأنثروبولوجية مجدداً في الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين المنصرم على يديّ ليسلى هوايت (١٩٠٠-١٩٧٥)الذي تأثر بكتابات مورغان داعياً إلى عدم استخدام النظم الأوروبية أساساً لقياس التطور، وضرورة محاكاة أخرى يمكن قياسها وتقليل الأحكام التقديرية بشأنها. أكدَّ هوايت في كتابه " علم الثقافة" الذي نشره عام ١٩٤٩ م. أنه من المهم ألا تقتصر النظرية التطورية على تعيين مراحل معينة لتسلسل نمو الثقافة وإنما لا بدَّ من إبراز العوامل التي تحدد هذا النمو وفي رأيه أن عامل "الطاقة" هو الذي يمثل المحك

الرئيس لتقدم الشعوب. ويمكن تحديد أبرز العناصر الرئيسة للاتجاه التطوري الثقافي الجديد التي عبر عنها ليسلى هوايت في النقاط التالية:

- **الالتزام بمبدأ الحتمية المادية.**
- **الثقة في إمكانية صياغة قوانين ثقافية.**
- **استخدام بعض مفاهيم نظريَّة التطور الداروينية.**

الاتجاه الايكولوجي الثقافي

"يفسر التباين بين الثقافات المختلفة للشعوب في إطار التنوع البيئي كما يهتم بالكشف عن الكيفية التي تؤثر فيها الثقافة على تكيف الأفراد مع ما قد يحدث في البيئة من تغيرات جذرية. ولا تقتصر البيئة لدى دعاة الاتجاه الايكولوجي الثقافي على المحيط المادي فقط وإنما تشمل كل ما يحيط بالإنسان من كائنات حية، سواء من نوعه أو مختلفة عنه وترابط جميعها في نسق متكامل، أطلقوا عليه مصطلح "النسق الايكولوجي" الذي أصبح مجالاً لدراساتهم المركزة.

الوحدة ١٠-١

دراسة الانسان في الانثروبولجيا الثقافية

مناهج دراسة الثقافة ٢

الاتجاه الثقافي المادي

يفترض الاتجاه المادي الثقافي كما يفسره أحد أكثر دعاته حماساً، مارفن هاريس "أن تكون الأسبقيَّة المنهجيَّة موجهة للبحث عن قوانين للتاريخ في علم الإنسان"، وينتحل هاريس في تفسيره للتطور الثقافي تقسيم كارل ماركس الثلاثي للمجتمع الإنساني: القاعدة، والبنية، والبنية الفوقية. ويرى هاريس أنَّ كل تغير ثقافي وكل المجتمعات يمكن تحليلها من خلال أنماط الإنتاج (أي النظم الاقتصادية وتقنيات الإعاشة)، وأنماط إعادة الإنتاج (أي أنماط التزاوج وأساليب التحكم في السكان)، والاقتصاد السياسي (أي الطبقة والطائفة والحزب)، والبنية الفوقية (أي الفن والدين).

الاتجاه المادي الجدلي

ينطلق هذا التفسير من مفهوم التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية بحسبانه معياراً موضوعياً للمقارنة بين الأنظمة الثقافية، وتشخيص تلك المرحلة من مراحل التطور التاريخي التي تجتازها. فكل تشكيلة من التشكيلات الاجتماعية- الاقتصادية هي كيان ثقافي خاص له قوانينه الخاصة لنشوئه وتطوره وتحوله إلى تشكيلة أخرى.

مدرسة التحليل النفسي :

وتعنى هذه المدرسة بدراسة الشخصية وعلاقتها بالثقافة وقد تأثر رواد هذه المدرسة بنظرية فرويد وطبقوا منهج التحليل النفسي على غالب بحوثهم.

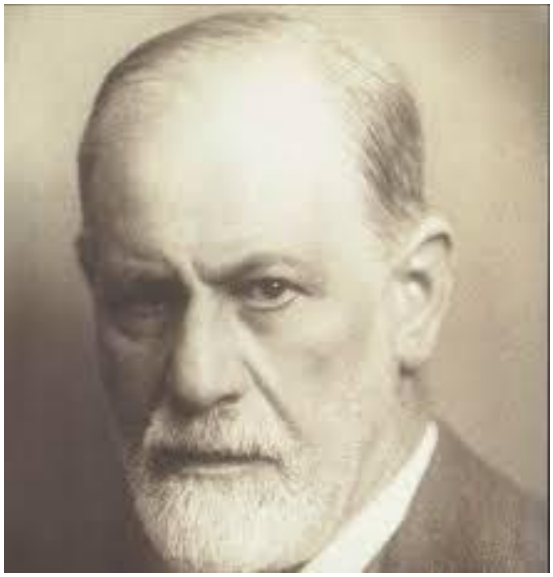

لقد كان معظم هؤلاء العلماء من الدول الأوربية فقاموا بتطوير مدارسهم ومناهجهم على أساس البيئة الأوربية. وهكذا فإننا كثيراً ما نجدها لغير ملائمة للمجموعات الموجودة في البلدان الأخرى مثل أفريقيا والمجتمعات البدائية في صحراء كلهاري واستراليا والإسكيمو.

الوحدة ١٠-٢

الانثروبلوجيا الاجتماعية

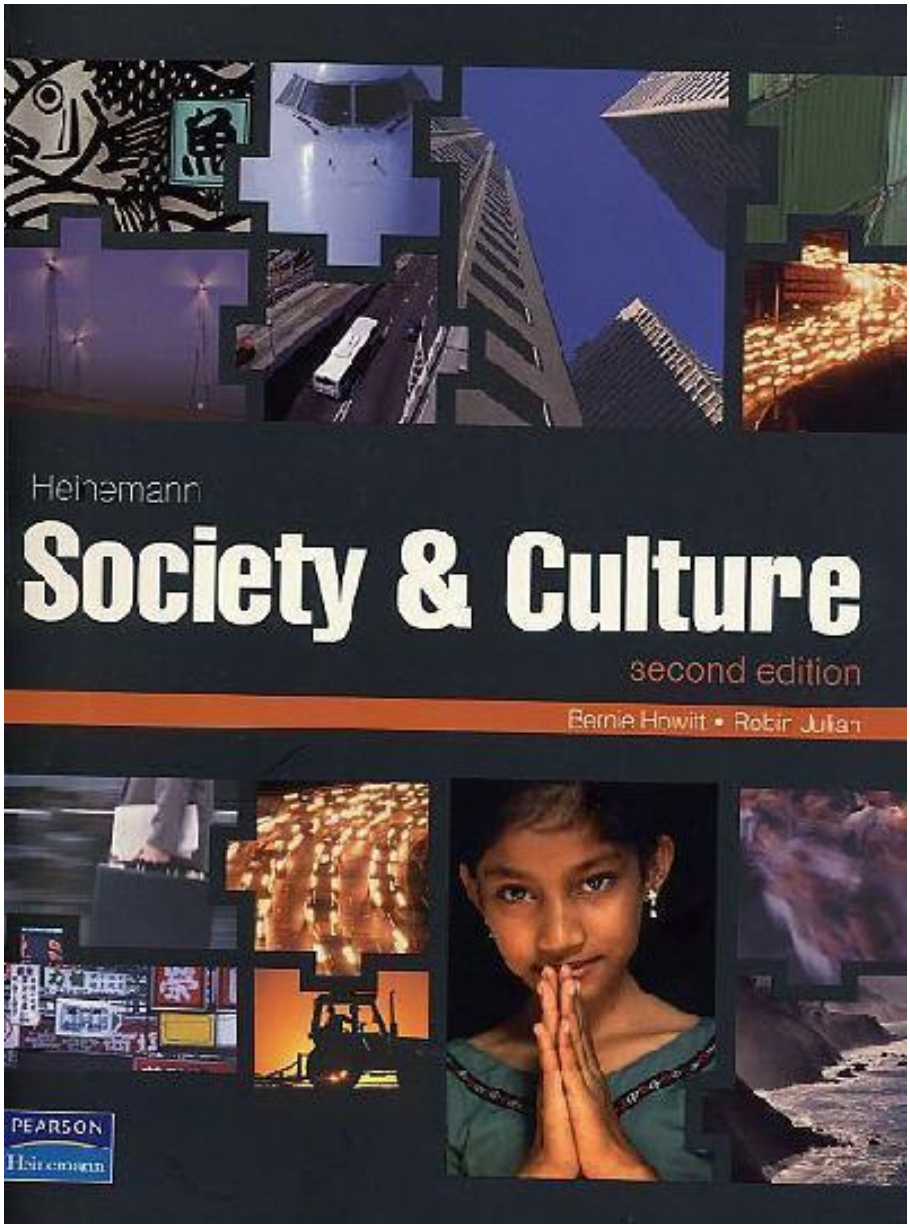

تعرّف الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنّها : دراسة السلوك الاجتماعي الذي يتّخذ في العادة شكل نظم اجتماعية كالعائلة، ونسق القرابة، والتنظيم السياسي، والإجراءات القانونية، والعبادات الدينية، وغيرها. كما تدرس العلاقة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو في المجتمعات التاريخية، التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة من هذا النوع، يمكن معها القيام بمثل هذه الدراسات.

ولذلك، فمن الضروري في دراسة الإنسان وأعماله، أن نميّز بين عبارة " ثقافة " وعبارة " مجتمع " المرافقة لها. فالثقافة – كما في تعريفاتها – هي طريقة حياة شعب ما، أمّا المجتمع فهو تكتّل منظّم لعدد من الأفراد، يتفاعلون فيما بينهم ويتبعون طريقة حياة معيّنة .. وبعبارة أبسط : المجتمع مؤلّف من أناس، وطريقة سلوكهم هي ثقافتهم .

الانسان في الدراسات الاجتماعية:

إنّ اللغة والحياة الاجتماعية المنظّمة، زوّدتا الإنسان بأدوات لنقل الثقافات، مهما بلغت من التعقيد، والمحافظة على تراثها بصورة غير إيجابية. وعملت الحياة الاجتماعية أيضاً على جعل الإنسان في حاجة إلى إرث اجتماعي، يفوق في ثروته ما تحتاج إليه الحيوانات. وتمّت المحافظة على المجتمعات البشرية، بتدريب أجيال متلاحقة من الأفراد .. ولذا كانت المجتمعات، هي نفسها، حصيلة الثقافة.

وبناء على ذلك، تهدف دراسة الأنثروبولوجيا الاجتماعية إلى تحديد العلاقات المتبادلة بين هذه النظم، سواء في المجتمعات القديمة التي تدرس من خلال آثارها المادية والفكرية، أو في المجتمعات الحديثة والمعاصرة، التي تدرس من خلال الملاحظة المباشرة لمنجزاتها وتفاعلاتها الخاصة والعامة.

الوحدة ١١-١

الانثروبلوجيا التطبيقية

Applied Anthropology

علم الإنسان التطبيقي هو ذلك الحقل المنهجي الذي يسعى إلى استثمار ما توصل إليه علماء الأنثروبولوجيا والباحثون في هذا الفضاء العلمي عبر التاريخ من أجل تحليل وتفسير مختلف الظواهر الإنسانية أو التنبؤ بما سوف تؤول إليه المجتمعات البشرية، وفي تاريخ علم الإنسان، كان بعض الذين أسسوا لهذا العلم قد اختاروا الرجوع إلى مذكرات المستكشفين الجغرافيين من أجل تمحيصها والبحث من خلالها على المميزات والخصائص التي تتسم بها الشعوب التي تم وصفها

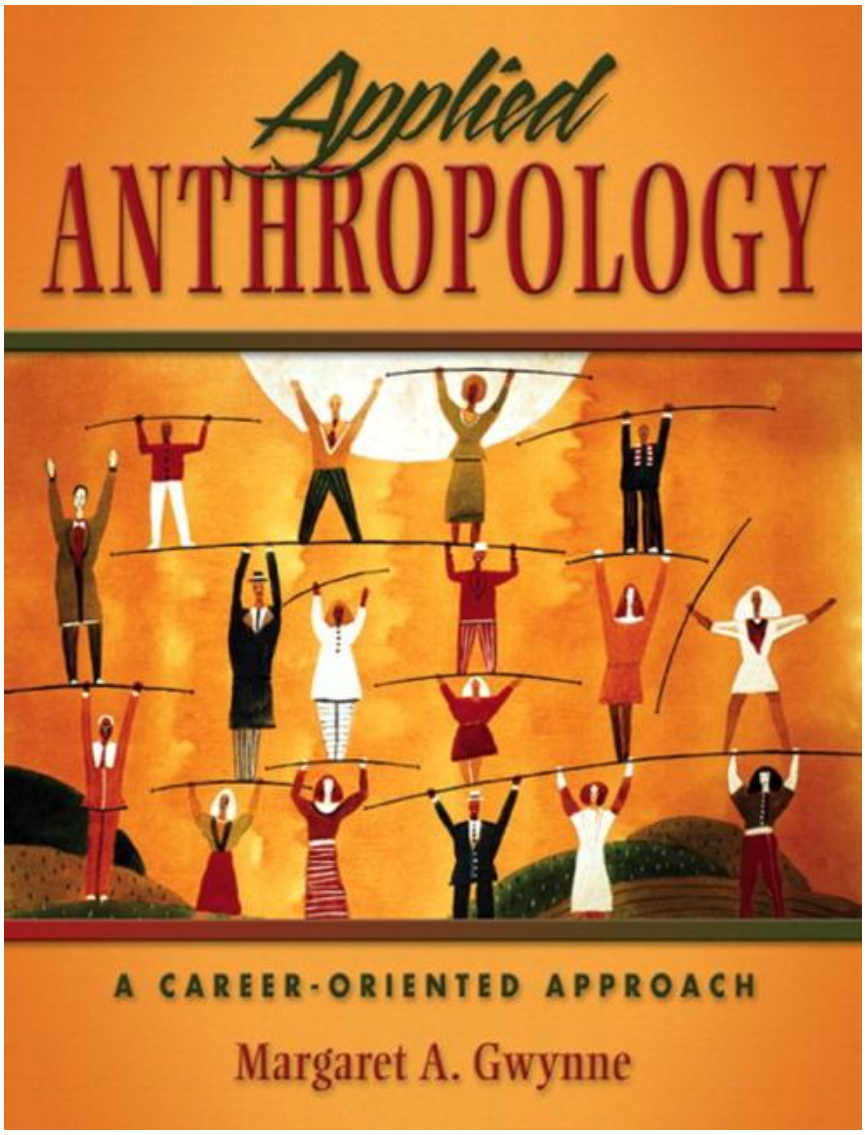

وحين اتصل الأوربيون - عن طريق التجارة والتنصير والاستعمار - بالشعوب التقليدية التى اطلقوا عليها اسم البدائية، نشأت الحاجة إلى فهم هذه الشعوب بقدر ما تقتضيه مصلحة الأوربيين في حكم الشعوب واستغلالها،

وفي حالات نادرة جدا بقدر ما تقتضيه مساعدة تلك الشعوب ، وإعانتها على اللحاق بقافلة المدنية الحديثة ، وترتب على ذلك نشأة فرع جديد من الأنثروبولوجيا يدرس مشاكل الاتصال بتلك

الشعوب التقليدية ، ومعضلات إدارتها وتصريف شؤونها، ووجوه تحسينها ، ويدعى هذا الفرع بالأنثروبولوجيا التطبيقية

وقد تطور هذا الفرع الأنثروبولوجيا التطبيقية كثيرا، خاصة منذ الحرب العالمية الثانية، وتنوعت مجالاته بتطور أقسام الأنثروبولوجيا وفروعها؛ إذ إنه يمثل الجانب التطبيقي لهذه الأقسام والفروع، ولا يعد فرعا مستقلا عنها، وإنما هو الأداة الرئيسة لتطبيق نتائج بحوث كل فروع الأنثروبولوجيا والتي تجد طموحاتها لخدمة الإنسان والمجتمع.

شملت تطبيقاته مجالات كثيرة؛ أهمها: التربية والتعليم، والتحضر والسكان، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، خاصة تنمية المجتمعات المحلية، والمجالات الطبية والصحة العامة، والنفسية، والإعلام، والاتصال وبرامج الإذاعة والتلفزيون، والتأليف الروائي والمسرحي، والفن، ومجال الفلكلور " التراث الشعبي"، والمتاحف الأثنولوجية، إضافة إلى المجالات الصناعية، والعسكرية والحرب النفسية، والسياسة ومشكلات الإدارة والحكم، والجريمة والسجون....إلخ؛